■ الورقة السابعة

يوسف وهبي : سلفني ألف ليرة يا كريم !

ديانا محمد كريم : يوسف وهبي ضحك على أبي

هي محاولة للتسلل إلى ذاكرة.. لاختراق تاريخ وإضافة منحى إنساني إليه..

دعك من هذا السطر ولنقل من أوله:

هي مجموعة من رسائل الحنين التي تمنحك عمرًا إضافيًا وتجعلك تشاهد امرأة تستحضر تاريخها من خلال مجموعة أوراق صفراء..

فهذا ما حدث لهذه المجموعة من الرسائل – التي تنشر لأول مرة– التي كانت مختبئة في إحدى الحقائب القديمة في ركام الكراكيب لدى ديانا ابنة المخرج الكبير محمد كريم.. صفارها الباهت يوحي كم هي ثمينة ولا تقدر بقيمة مهما تطاول عليها الزمن، فهي عصبة على الاندثار، تلخص تاريخ تأسيس السينما المصرية بكاملها. فقد كُتبت من وإلى محمد كريم وسليمان نجيب ويوسف وهبي ومحمد كامل حسن المحامي.

ومحمد كريم أخرج كل أفلام الموسيقار محمد عبد الوهاب ومنها "يوم سعيد" و"الوردة البيضاء" و"رصاصة في القلب" و"يحيا الحب" و"ممنوع الحب" و"لست ملاكًا" وفيلم "دليلة" لعبد الحليم حافظ وشادية و"صاحب السعادة" لمحمد فوزي و"قلب من ذهب" لعماد حمدي ومريم فخر الدين وغيرهم... وهو مؤسس المعهد العالي للسينما في فبراير عام ١٩٥٩ وأول عميد له.. كما اختير مديرًا عامًا للمهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما بالقاهرة عام ١٩٦٠..

وهو مخرج فيلم زينب الصامت والناطق.. ومخرج أول فيلم ناطق "أولاد الذوات" الذي لعب بطولته وأنتجه يوسف وهبي.

ومحمد كريم قدم مجموعة من أهم الممثلين في تاريخ السينما المصرية مثل فاتن حمامة وراقية إبراهيم ومحمد عبد القدوس – والد إحسان عبد القدوس – وعبد الوارث عسر ورجاء عبده ومحمد فوزي وسليمان نجيب وغيرهم.

ومحمد كريم عميد السينما المصرية ولد في ٨ ديسمبر عام ١٩٠٠ بحي عابدين بالقاهرة.. وكان يداوم على الذهاب إلى السينما مع أخيه الكبير حسن، كما كان يذهب مع صديق طفولته ورفيق دربه وصباه يوسف وهبي، الذي يروي قصة طريفة حدثت بينهما حيث بدأ التمثيل معًا على أسطح المنازل؛ في البيوت؛ في الشوارع.. وذات يوم.. وكانا كالعادة يمثلان.. وقف محمد كريم على باب بيت آل وهبي وبيده عصا غليظة لكي يمسك بيوسف.. وانتظر طويلاً على الباب، حتى فوجئ بسيدة تخرج وهي تلتف في ملاءة سوداء، وتمشي برشاقة.. لم يهتم بها محمد كريم، وحين ابتعدت هذه السيدة عن الباب عدة خطوات سمع ضحكة يوسف فقفز كريم واقفًا، فألقى يوسف الملاءة وجرى هاربًا فجرى كريم وراءه!

وكان محمد كريم يعشق مشاهدة أشرطة السينما الصامتة، وعشق التمثيل لدرجة أنه طلب من شقيقه الأكبر حسن أن يسافر إلى الخارج لدراسة السينما بعد أن تعب من إرسال صوره وخطاباته لشركات السينما العالمية، فوافق أخوه على سفره بحجة دراسة الهندسة.. لأن التمثيل كان فضيحة كبيرة وعيبًا يسيء إلى سمعة أية أسرة محافظة تحترم نفسها.

لقد عانى الفتى معاناة تفوق أية معاناة أخرى، فذهب إلى الإسكندرية للقاء أحد الإيطاليين القائمين على أمر السينما وقال له: عندما نحتاج إليك سنطلبك.

حتى عبدالله بك وهبي لم يرحمه.. فقد كان يوسف وهبي وكريم في أحد الأيام منهمكين في التمثيل، وكان كريم منهمكًا في إحداث أحد المؤثرات الصوتية ثم فوجئ بهرج مرج.. وفرّ جميع من كانوا بالحجرة ويختفي يوسف من وراء ملاءة بيضاء لإحداث هذا المؤثر الصوتي.

رفع كريم وجهه فإذا به وجهًا لوجه أمام والد يوسف "عبدالله بك وهبي" وعيناه ترميان بالشرر.. كان المنظر الذي يظهر على الشاشة في اللحظة التي دخل فيها عبدالله بك منظر قُبله بين البطلة والبطل.. وفي اللحظة ذاتها الذي ضبطه فيها عبدالله بك كان كريم يقبّل يده محدثًا صوت القبلة.. ارتفع الدم في رأس كريم وأحمر وجهه، بينما أمسك عبدالله بك بأذنه وقرصه بعنف، واستطاع محمد كريم أن يفر منه.

سافر محمد كريم إلى روما في ٢١ إبريل ١٩٢٠.. وكانت كل الأبواب التي حاول اللجوء إليها تمنعه من الطرق عليها، حتى انتقل إلى برلين.. فهناك أصدقاء من طفولته يتلقون العلم.. حجزوا له في أول يوم فندق درجة أولى.. ظنًا منهم أنه ممثل عالمي كبير.. وأوصاهم ثاني يوم بالبحث له عن فندق رخيص.. واستمر مكافحًا

يتجاوز التعب والإرهاق والأرق حتى حصل علـــى عضـــوية نقابـــة الممثلين الألمانية في أول إبريل سنة ١٩٢٤ برقم "٤٤٤".

وساقته أيام برلين إلى دار سينما "أوفا بالاس" وهي أفخم دار عرض سينمائية في برلين في ذلك الوقت، وكانت الفرقة الموســيقية فيهـــا تتكون من ١٥٠ عازفًا، تظهر من أسفل إلى أعلى قبل عرض الفـــيلم بعشر دقائق وتروح تعزف الموسيقى ثـــم تصـــاحب الفـــيلم بعـــزف الموسيقى الخاصة به عندما يبدأ العرض.

حين دخل كريم هذه الدار كانت تعرض فيلم "دكتور مابوزا".. خـــرج كريم بعد الفيلم مُغيبًا.. حيث اتسعت نظرته للتمثيل والقصة والتصوير والموسيقى، ودخل لمشاهدة الفيلم مرة ثانية وثالثة ورابعة.. كان في هذا الفيلم يراقب وضع الكاميرا والزوايا التي تتحرك منهـــا، ويتـــابع الممثلين ويراقب انفعالاتهم، وطريقة حركتهم أمام الكاميرا والتجديـــد في الحركة والإضاءة والتصوير والمونتاج والموسيقى التصـــويرية، وأدرك أن خلف كل هذا الإبداع مخرج يدعى "فريتس لانج".

أصاب كريم إحساس بأنه يريد أن يكون مثل "فريتس لانج"، وســـأل نفسه مرة بعد مرة:

"هل أستطيع؟.. وما كفاءتي لهذا العمـــل الكبيـــر؟.. وأيـــن ثقـــافتي وتذوقي، وإحساسي؟.. أين تجاربي واستعدادي لأحاكي هـــذا الرجـــل العظيم؟.

كنت قاسيًا جدًا وأنا أجيب على نفسي.. كنت أقول مخاطبًا نفسي.. أنا ولا حاجة.. أنا صفر بالقياس إلى "فريتس لانج".. أنا مغرور.. وأتوه

في أفكاري من جديد، ثم أعود إلى مخاطبة نفسي كالحلم، يا محمد فوق لنفسك، خليك ممثل سينما كفاية، أنت دلوقت ناجح كممثل.. لكن يا ترى لو اشتغلت مخرج تنجح.. وكيف تنجح؟".

قرر بينه وبين نفسه الإخراج..

وفي ذات ليلة دعى مع "فراوشتبسا" - التي كان يقيم في بيتها - لحضور حفلة عيد ميلاد.. كان ثلاثة أرباع الحضور من النساء، فالحرب العالمية الأولى أكلت زهرة الشباب الألماني.. ولاحظ بين الموجودات فتاة كأنها ملاك من السماء.. فتاة ذات حيوية ورقة وجمال أخاذ تتحدث بلطف مع صديقة لها دميمة.. ودق الجرامفون على موسيقى راقصة فطلب من هذه الفتاة أن تسمح له بالرقص.. وهو يرقص انتابه شعور جارف بأن هذه الفتاة قدره ومصيره..

رقص مع فتاته أكثر من مرة.. وسُرت كثيرًا حين عرفت أنه مسلم ومن بلاد الشرق.. وبعد عدة لقاءات كان في بيتهم يخطبها..

ورغم كل العقبات التي تعرضت له؛ مثل ما قاله لها أبوها إنه موافق على الزواج، ولكن إذا رجعت مرة أخرى فلا ترجع لبيته، بل تبحث لها عن سكن آخر..

ومرت الحياة وهي تشجعه رغم المعاناة والظروف المادية السيئة جدًا.. فقد انقطع المصروف الشهري الذي كان يبعثه حسن كريم، لأنه اعتقد أن أخاه تزوج.. وهو ليس في حاجة للأموال، لأنه بالتأكيد أصبح ثريًا بالتمثيل..!!

وحين زادت المعاناة اتجه وحبيبته إلى مصر..

ويحكي محمد كريم عن هذه الفترة في مذكراته قائلاً:

"وبعد أن رحلنا عن برلين وعدنا إلى مصر واستقر بنا المقام فيها.. لم أشعر ذات يوم إلا وهي تفاجئني بطلب إعلان إسلامها رسميًا. فهي زوجة لرجل مسلم، وهي تعيش في بلاد الإسلام، ولها طفلة "ديانا" رزقت بها مسلمة.

ولبيت رغبتها.. وذهبنا إلى محكمة الجيزة الشرعية فأعلنت إسلامها واخترت لها اسم (نعمة الله) تقديرًا لنعمة الله الذي وهبني هذه الإنسانة الغالية.. التي قالت لي حين عقد قراننا ببرلين: إني أفكر أحيانًا في أننا على هذا الرباط الوثيق من المحبة المخلصة مع اتحاد قلبينا ينتمي كل منا إلى دين يخالف دين الآخر.

قلت: كلا يا حبيبتي.. لا خلاف هناك.. فكلا الدينين يدعو إلى الإيمان بالله والمحبة والسلام بين الناس، وكلاهما لا غرض له إلا أن يتصف الإنسان بمكارم الأخلاق وحسن المعاملة.

قالت: ولكنهما دينان لكل منهما اسمه وطقوسه فأيهما يتبعه أبناؤنا؟

قلت: إن الشريعة الإسلامية التي عقد على أساسها قراننا تجعل الأبناء يتبعون دين الوالد.

قالت: وأنا.. هل أبقى في ناحية.. وأبنائي وأبوهم في ناحية أخرى؟ أريد منك أن تطلعني على تفاصيل الدين الإسلامي. إني لفي شوق لمعرفة كل شيء عنه".

إن عودة كريم إلى وطنه في ٢٨ أغسطس ١٩٢٦ كان لابد منها لرد الجميل لهذا البلد الذي رباه وعلمه.

وكما بدأ حياته الفنية كأول ممثل مصري في روما في فيلم "شرف البدوي" وأول مصري يدرس الإخراج السينمائي في الخارج.. فإذا به أول من يخرج فيلمًا تسجيليًا عن حدائق الحيوان لشركة مصر للتياترو والسينما عام ١٩٢٨.. وأول من يخرج فليمًا روائيًا وهو "زينب الصامت" عن رواية الدكتور محمد حسين هيكل باشا عام ١٩٣٠ وهي رواية "زينب" التي تعد أول رواية في الأدب العربي.. وقدم في الفيلم بهيجة حافظ وسراج منير ودولت أبيض وزكي رستم. استغرق تصوير الفيلم وإعداده ٢١ شهرًا دارت فيه الكاميرا ٦٤ يومًا.. ونجح الفيلم نجاحًا مدويًا لدرجة أن أمير الشعراء أحمد شوقي قال لكريم: "أنت يا كريم أظهرت لنا الشعر على الشاشة، فأهنيك".

وعانى كريم من الفلاحين معاناة لا معاناة مثلها، وأبسط هذه المعاناة قوله في مذكراته التي أعدها الكاتب الصحفي محمود علي:

"حدث يومًا وأنا أقوم بالتصوير في أحد الأزقة؛ بإحدى القرى، أن بعض الفلاحين كانوا يطلون علينا من نوافذ بيوتهم الضيقة.. فكان فضولهم يفسد التصوير، واستعنت بالخفراء الذين قاموا بمساعدتنا تمامًا، وكان أحدهم متحمسًا لعمله فبادر إلى دخول البيت، الذي كان أصحابه مصدر مضايقات لنا، واضطرهم لمبارحة نوافذ البيت – حتى لا يطل أحدهم من النافذة ويفسد التصوير –... ثم انهمكنا في العمل، وإذا بصاحبنا الخفير المتحمس هو الذي يطل علينا من النافذة، فأوقفت العمل، وذهبت إليه أسأله، فقال لي بسذاجة بعد أن فتل شواربه الضخمة:

"مش كويس كده، مفيش حد أبدًا بيطل عليكم غيري أنا"!

لقد تعب كريم كثيرًا حتى يتخيل الأماكن التي كتب عنها الدكتور محمد حسين هيكل روايته "زينب"، لدرجة أن يترك الفلاحين يفسدون عليه كل جهده وتعبه.

لقد سافر كريم في البداية إلى القرية التي وقعت فيها أحداث "زينب" وكان هيكل قد أخبر أخاه بحضور كريم للقرية، مما حدا بآل هيكل أن ينتظروا كريم وأن يرحبوا به.

قابله الأهالي الذين كانوا يعرفون زينب، وأخذوا يقصون سيرتها عليه، وسافر عمدة القرية مع كريم والأهالي في رهبة وخشوع، تملأهم التنهدات والتشهد، وأصوات تعلو بقولها: الله يرحمها.. زينب الإمام.

وإذا بصوت يقطع هذه الأصوات مُخاطبًا كريم بقوله: عارف يا بيه في الدنيا كلها، مفيش واحدة كانت في جمالها، وأخلاقها وأدبها.. الله يرحمها، دي كانت تمشي ما ترفعش عينها من الأرض، والابتسامة.. والابتسامة يا بيه.. ما فارقتش بقها لغاية ما ماتت.

بعد أن طرقوا باب زينب، جاءهم صوت عجوز في نهايات عمرها، ليسألها أحدهم:

ده بيت مين يا خالة؟، فترد: ده بيت زينب الإمام الله يرحمها.. راحت أيامها الحلوة، دي ماتت من ٢٥ سنة يا ولادي.

زار محمد كريم ما تبقى في المنزل، والغرفة التي عاشت فيها زينب بطلة رواية الدكتور هيكل، وخرج والصمت يلف الجميع، وساروا في

الطريق الذي كانت تقطعه زينب حتى تصل إلى شجرة الجميز لملاقاة حبيبها حامد.

لقد ماتت زينب، ولحقتها أختاها؛ بعد زواجهما بثلاثة أشهر، وتبعهما الأب ثم الأم.

كان جميع أهالي القرية ناقمين على أبويها لأنهما زوجاها من حسن الغني.

يصف محمد كريم وصوله للشجرة بقوله:

"وانتهينا إلى شجرة الجميز.. حيث وقفنا أمامها في خشوع، وهبّ نسيم عليل هزّ أوراق الشجرة فسمعنا لها حفيفًا بعث إلى نفوس الواقفين تأثيرًا عميقًا وكأنها شاءت أن تهمس في آذاننا بما شهدته من صحائف غرام زينب البالية وقد طواها القدر.. هذه الشجرة التي أحبتها زينب وحفظت لها في أعماق نفسها أجمل الذكريات فطلبت في ساعتها الأخيرة أن تلفظ أنفاسها تحت أفنانها".

وهكذا زار كريم قبر زينب، وتخيل مسرح الأحداث والأبطال، وكانت المفاجأة أن حبيب زينب ما زال على قيد الحياة، بل وزوجها أيضًا.

وذهب إلى حسن الثري الذي أساء معاملة زينب، حين لم يستطع أن يشتريها بفلوسه ونفوذه.. ورأى محمد كريم نطفة من جهنم، ووحشًا في هيئة كائن بشري، ابتلى الله به هذه القرية الطيبة، حطم حب زينب ليكسر جمالها كعودٍ من الحطب، وليضمها لصدره الصخري.

ولما أراد محمد كريم لخيالاته أن تكتمل التقى شيخًا طاعنًا في السن تجاوز المائة.. إنه والد حسن الذي زوّج له زينب.

وبدأ كريم السؤال عن إبراهيم حبيب زينب، ولم يعرفه أحد من أهل القرية إلا شخص، قال "إن إبراهيم هو أحد أتباع أسرة هيكل، إنه سائق عربتهم، وكانوا قد أوفدوه ينتظر في محطة أبو الشقوق".

جاء إبراهيم وكله خجل وحياء، حين سأله كريم عن غرامه بزينب، لم ينبس ببنت شفة، إنه لا يريد أن يجرح ذكرى حبيبته التي امتلكت عليه فؤاده، واغتاظ إبراهيم من أسئلة كريم له حتى قال بعد إلحاح: "لزومه إيه ننبش الماضي؟".

وزاد إلحاح كريم أكثر وأكثر فاستسلم له إبراهيم وقال له: أحدثك عن كل شيء في أي مكان غير هنا.

وفي الطريق كانت دموع إبراهيم التي يخفيها، والتي تسبق كلماته أقوى من أي تعبير في العالم، وأخذ يقص على كريم كيف كان هذا الحب شريفًا، طاهرًا عفيفًا يزيد مع الأيام، حتى بعد زواجهما زاد هذا الحب، وظل شريفًا وعفيفًا، ولما سأله كريم بإلحاح: هل قبلت زينب.

أجابه: عيب يا بيه الله يرحمها!!

وهنا يتضح أن حامد الذي جعله هيكل يشارك زينب بطولة روايته ما هو إلا إبراهيم السائق الخاص لعائلة هيكل.

ولقد أسهبنا في هذه القصة – التي ليست أساس حديثنا – لنؤكد أن محمد كريم كان معنيًا بأمرين وهو يضع سينما مصرية خالصة:

أولهما: أن الواقعية، كانت أسلوب العمل في أولى الخطى التي خطتها السينما المصرية نحو الوجود.

وثانيهما: أن الصبر على الدراسة، وتجميع كل التفاصيل التي يصح أن يُبنى على أساسها الفيلم السينمائي، هي أيضًا من عناصر العمل السينمائي السليم.

اختار كريم "أمينة رزق" – والتي كانت تشارك يوسف وهبي مسرحياته وقتها – لتقوم بدور "زينب"، وعدل عن الفكرة لانشغالها بالمسرح، واختار بهيجة حافظ للدور، وكانت فتاة دلوعة من الطبقة الراقية، واختار محمود رشوان لدور البطل، الذي كان طالبًا بكلية الطب، أرشده أحد أصدقاء كريم إليه، ولكن بعد اشتراكه في الفيلم أفسد محمود رشوان بخجله الكثير من المشاهد، مما دعا كريم للاستعانة بسراج منير للدور بدلاً منه، وقد كان سراج يدرس الطب ببرلين، ويظهر في الوقت نفسه في بعض الأفلام بشركة (أوفا).

واختار دولت أبيض لتقوم بدور "أم زينب"، وزكي رستم للقيام بدور حسن "زوج زينب"، وكان زكي من أبرز ممثلي مسرح رمسيس.

كان يتمنى كريم تصوير "زينب" في كفر غنام؛ مسرح الحدث الحقيقي لكنه لم يجد المناظر التي تصلح للسينما، مما جعله يصور الفيلم في إحدى قرى الفيوم، ويختار شجرة جميز بالمرج كالتي كان يلتقي تحتها العاشقان في كفر غنام.

وهناك قصة طريفة يرويها كريم توضح إلى أي مدى تأخر العقول وأسلوب الحياة والبيئة وقتها حيث يقول:

"كنا مرة في الطريق الزراعي، حين شاهدت منظرًا رائعًا لفلاح يحرث الأرض مستعينًا بثورين تبدو عليهما علامات القـوة، ففكـرت فـي تصوير زكي رستم وهو يحرث، وذهبت إلى الفلاح وقلت له:

- السلام عليكم

- سعيدة

- ليه ما بتقولش عليكم السلام؟

- أصلكم خواجات

- لا والنبي أنا مسلم واسمي محمد بس لابس البرنيطة من الشمس.

وطلبت منه أن يسمح لزكي أن يمسـك المحـراث لتصـويره وهـو يحرث، وعرضت عليه عشرين قرشًا كأجر من هذه العملية البسيطة، فلم يرد عليّ، وانتحى جانبًا مع بعض الفلاحين الذين كانوا قد تجمعوا حولنا في ذلك الوقت، وبعد المداولة اللازمة أصدر قراره بالموافقة. وحضر "جاستون مادري" بالكاميرا، وتهيأ لإدارتها، ولكن سرعان ما هجم عليه الفلاح صاحب المحراث ودفعه بعنف وقـوة بعيـدًا عـن الثيران، وقال في سذاجة:

"يا ناس حرام عليكم.. أنتم عاوزين تموتوا لي الثورين اللي عـايش على حسهم؟"

فأفهمته أنه لا خوف مطلقًا على ثيرانه، وعرضت عليه زيادة الأجـر إلى ٥٠ قرشًا.

وبعد أن بدأ مداولاته ومشاوراته مع زملائه سمح بالتصوير.

وما كاد "مادري" يستأنف عمله حتى هجم عليه الفلاح الذي لم يثق بنا وحمله وقذف به بعيدًا، وأمسك بمحراثه وقاد الثورين بعيدًا عنا.. فعدوت خلفه، وحاولت إقناعه وعرضت عليه جنيهًا كاملاً، ولكنه رفض قائلاً:

الجنيه بتاعك حايعمل لي إيه لما تتكهرب الثيران وتموت؟!

... وتذكرني هذه العقبات بمفارقة حدثت بعد ذلك بربع قرن، وقد كنا نعمل في فيلم (زينب) الناطق.. كان ذلك سنة ١٩٥٢ وكنت على جسر السكة الحديد في انتظار مرور القطار لتصويره، ومرّت علينا فتاتان قرويتان مليحتان.. وما أن تفحصتانا حتى توقفتا وقالتا:

صورنا يا خواجة.

فقلت لهما مداعبًا: تدفعوا كام؟

فقالت إحداهما: ندفع؟ ليه دانتوا بتشتغلوا سيما وبتكسبوا منها دواهي!!

حقًا لقد تغيرت الدنيا.. وفتحت أبواب المجتمع في وجه السينما.. أين هذا من ذلك الذي رأيناه عند مولد السينما المصرية؟

لقد أعد الكاتب الصحفي محمود علي جزأين لمذكرات محمد كريم في أسلوب رائع وجذاب، فشبه محمد كريم بـ"جورج ميليسيس" المخرج العالمي.. حيث يقول محمود علي:

" كان رئيس تحرير صحيفة السينما الفرنسية يجتاز فناء محطة سكة حديد "مونبارناس" عندما سمع شخصًا ينادي آخر باسم "ميليسيس"

فاقترب منه وقال له: لا تؤاخذني يا سيدي لقد سمعت اسمك.. فهل أنت قريب لجورج ميليسيس الذي كان يشتغل بالسينما قبل الحرب.

وأجاب الرجل: بالتأكيد يا سيدي.. بل أنا أقرب قريب له.. لأنني أنا جورج ميليسيس!

- لكن لا يمكن أن تظل هنا وأنت في سنك هذه..

(وكان قد اتخذ كشكًا صغيرًا لبيع الحلوى بعد إفلاسه)

أنت فرنسي بارع.. وشخصية معروفة في عالم السينما.. سأشن حملة في الحال وأتعشم أن تكون لها نتائجها..

انهال بعد ذلك الصحفيون والمصورون على ذلك الكشك، واستعاد ميليسيس شهرته وأمكن العثور على بعض أفلامه، وأنعم عليه بوسام الشرف، وأعلن رئيسًا لاتحاد السينما".

وهكذا محمد كريم الذي مات فقيرًا.. وهو أول عميد للمعهد العالي للسينما.. هو الذي أسسه وبناه - فبراير عام ١٩٥٩ - واستطاع بجهده أن يجعل المعهد في تعداد المعاهد الدولية.. كما أنه اختير مديرًا عامًا للمهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما بالقاهرة "فبراير ١٩٦٠".

هذا الرجل الذي قدم "زينب" الصامت والناطق، وهو الفيلم الذي جرى تصويره وطبعه بماكينات شركة مصر، لكن الفيلم لم ينتج لصالح شركة مصر للتمثيل والسينما أو لصالح طلعت حرب كما أشيع، ولكن الإنتاج كان لرمسيس فيلم، وهي الشركة التي أسسها يوسف وهبي

للسينما. وقد جعل تكلفة الفيلم ألفي جنيه وذلك بسبب تلوين جزء من الفيلم في باريس وتعب كثيرًا حتى يخرج أعماله للنور.

وهو قيمة تستحق أن نلتفت إليها ونوافيها حقها من تكريم، فهو من الرواد الأوائل للسينما المصرية. وإن كان من الصعب أن نقول أن هذا هو بداية السينما المصرية، فقد اختلف المؤرخون في تحديد نشأة السينما في مصر، فهناك من يرى أنها أنشئت عام ١٩١٢ حين كانت هناك محاولات لعرض الجريدة المصرية في شوارع الإسكندرية وهناك من يرى أنها بدأت عام ١٩١٧ بظهور فيلم "شرف البدوي" الذي شارك محمد كريم كممثل، كما شارك أيضًا في فيلم "الزهور القاتلة".

بعد غرس بذرة السينما المصرية جاء محمد كريم ليقوم بدور لم يتح لأحد القيام به، لدرجة أن إبراهيم عبد القادر المازني ظل يكتب عن "زينب" الصامت ثلاثة أسابيع متواصلة، كما كتبت عن الفيلم صحف: الفن المصري، والمقطم، والأهرام، والبلاغ، وروز اليوسف، والدنيا المصورة، والمصور، ومصر الحديثة.

بعد فيلم "زينب" الصامت أخرج محمد كريم فيلمًا عن (التعاون الزراعي) حيث كانت مصر وريفها بالذات في حاجة لمن يولد نوعًا من الوعي لدى الناس حول بناء ريف جديد، ومنع مصاصي الدماء الذي يقرضون الفلاحين بالربا.

كانت مدة عرض الفيلم ٤٠ دقيقة، ونجح نجاحًا مذهلاً، حتى أن السفارة الفرنسية قدمت احتجاجًا للحكومة، فاستدعت لجنة حكومية محمد كريم وأجرت تحقيقًا معه وسألته:

س: ماذا تعني بالخواجة الذي يأكل المكرونة ويقرض الفلاحين بالربا الفاحش؟

أجاب كريم: أي أجنبي يحترف هذه المهنة الحقيرة.

س: ألا تعني بأكل المكرونة رعايا إحدى الدول بالذات؟

جـ: طبعًا لا.. إن منظر المكرونة في السينما فوتوجنيك بالنسبة للأرز.

س: ألا تعلم أنه لا يأكل المكرونة إلا رعايا هذه الدولة؟

ج: أنا شخصيًا آكل المكرونة.. ولا شك في أن كثيرًا من المصريين يأكلونها.. ولا شك أيضًا في أن كل الأجانب يأكلونها.

وبعد التحقيق سمح باستمرار عرض الفيلم. ومضت عدة شهور حتى استلم محمد كريم أجره عن الفيلم وهو ٢١٠ جنيهات له كمخرج!

كان هذا الفيلم صامتًا أيضًا، إلى أن قرر يوسف وهبي إنتاج فيلم "أولاد الذوات" ناطقًا؛ بعد أن بنى ستوديو رمسيس بإمبابة، وسافر يوسف وهبي إلى برلين، ومنها انتقل إلى باريس لرخص أسعار إخراج الأفلام هناك، وكان يكتب دومًا لكريم، ولحقه بعد ذلك كريم وزوجته وتركا ابنتهما "ديانا" مع خالتها بالقاهرة... وفي حديثنا لاحقًا مع ديانا ستعرف معايشتها وآلامها في هذه الفترة.

وفي الحقيقة، أمامي الآن أربع روايات لهذه الفترة والفترات اللاحقة، الرواية الأولى مذكرات محمد كريم التي أعدها الناقد الفني محمـــود علي وصدرت في جزأين، ومذكرات كتبها محمد كريم بخط يده، وهي معي كاملة منذ طفولته وحتى رحيله، ومذكرات أملاها محمد كـــريم على محمد صبيح، وهي معي أيضًا بخط يد محمد صبيح، والروايـــة الرابعة هي "الصورة". فلديّ صور هذه المرحلة، وأحاول أن أستنتج الأقرب للمعايشة الحياتية التي كان يمر بها كريم، حتى إننا نجد فـــي فترة سفر كريم ليلحق بيوسف رواية مختلفة ترويها لي ابنته "ديانا، عما ذكره أبوها في مذكراته، وعما ذكره يوسف وهبي في مذكراتـــه أيضًا وأعتقد أنها الأصدق فيما روت لأنها روت الحياة التي عاشـــتها في القاهرة، إذ روت جانبًا عايشته نتعرض له قبل أن ندخل إلى عالم الرسائل حتى نفهم الكثير من هذه الرسائل ودلالاتها.

ديانا محمد كريم: يوسف وهبي ضحك على أبي..!!

والحكاية يا سادة، أن كريم ورّط يوسف و"جاستون مادري" المصور في شراء متطلبات الفيلم من ديكور وإكسسوار وغيرهما، وكانت زوجته في برلين تزور أهلها، وبدأ تصوير الفيلم في باريس، لكن كريم أصيب بحمى وأنفلونزا، ولم يجد بجواره سوى "مادري" الذي تكفل بعلاجه، وحين شاهد هذا الإعياء والتعب الذي ظهر على جسد كريم، قال مادري:

"سأتصل بيوسف وهبي كي نؤجل التصوير يومين أو ثلاثة إلى أن تسترد قواك"

نهض كريم مذعورًا من فراشه وقال لـ "مادري": كيف تؤجل التصوير.. لا.. هذا مستحيل.. إنه أول فيلم ناطق أقوم بإخراجه، ماذا سيقول الناس عني، سيقولون إنه تصنع المرض لأنه فشل، أنت تعرف الصحافة عندنا يا مادري، والجمهور، إنهم لا يرحمون، بل ماذا سيقول يوسف، وكل يوم يمضي يكلفه مصروفات باهظة، لا.. لا..

أرفع عيني من على المذكرات لأصدم بيد ديانا تلوح بالنفي في وجهي:

لا.. لقد ضحك يوسف وهبي على أبي، ولم يعطه حقوقه المادية، ثم إنهم حين أنتجوا فيلم (أولاد الذوات) سافر يوسف وهبي ثم أبي وأمي إلى باريس، وحكت لي أمي قائلة: سافروا إلى باريس لإنتاج

فيلم (أولاد الذوات)، وظل إسماعيل وهبي المحامي – شقيق يوسف– في مصر وقد قال أبي لهم: اعطوا لابنتي ديانا الفلوس كمصروف شهري كي تعيش منها، لكنه لم يعطنا أي شيء، واضطرت خالتي إلى الاقتراض من أصحاب بابا القريبين جدًا، وهذا لا يصح أن يقال، ولكنها الحقيقة.. استدانت خالتي من الدكتور أحمد حسين، ومن الدكتور زكي طنطاوي، والدكتور فودة، وهم أصدقاء أبي، وقد كانوا معه في ألمانيا، ويعرفون أمي وأبي جيدًا، هم أصدقاؤه، ولا دخل لهم بالسينما أو العمل فيها.

لقد كرر يوسف بك هذه الأفعال مع كثيرين من ممثلي المسرح وقالت لي ذلك أيضًا مدام دولت أبيض –(الكلام لديانا)– ما عدا أمينة رزق فقد كان يعطيها أجرها، لأنها حبه الكبير.

وحين عادوا من باريس ذهبت والدتي ليوسف وهبي في مسرح رمسيس – الذي كان في شارع عماد الدين– وقالت له: كيف تفعل مثل هذه الأفعال؟!

وحين رجع بابا من باريس لم يعطه فلوسًا، وماما هي التي سألت عن حق أبي، لأن أبي لم يكن يعنيه المال. فقال لها يوسف بك: هل معك عقد، هل لديك ما يثبت أنني لم أدفع له فلوسًا، وهل لديك ما يثبت أني (لازم) أدفع له فلوسًا؟!!

إن أبي أخرج فيلم "أولاد الذوات" ولم يأخذ مليمًا واحدًا.. ثم إنني أعرف أنه لم يكن يدفع مرتبات الممثلين الذين كانوا يعملون معه.. الله يرحمك يا طنط دولت.. (تقصد دولت أبيض).

بالطبع استغربت كلام ديانا وسألتها: إذن من أين كان يعيش هؤلاء الممثلون؟

أجابت: يوسف كان غنيًا جدًا، ويرى أنه ليس (شغله) من أين يعيشون؟!

ولكن والدك تعامل مع يوسف بعد هذا الفيلم...؟!

قالت ديانا: لأن بابا كان مخلصًا له، لكن العلاقة صارت سطحية بعد صداقة عمر، وأتذكر أن ماما قالت لي إنهم كانوا في أحد المرات معزومين في الأوبرا، وجاء يوسف وهبي فتجاهلته والدتي ورفضت مصافحته، فقال لها أبي:

كيف تفعلين مثل هذه الأفعال؟، فقالت له: أنا لا أستطيع أن أنسى ما فعله معك.

يوسف بك كان (ماسك) في الفلوس (شوية)، وهذا لا ينفي أنه كان فنانًا كبيرًا.. ومسرحيًا عظيمًا.

قبل رحيلها بأيام التقيت أمينة رزق في معهد ناصر لأعرف الحقيقة من وجهيها وأعرضها دونما تدخل مني، وجدتها في مستشفى معهد ناصر وبادرتها بسؤالي:

كانت بهيجة حافظ ويوسف وهبي ومحمد كريم خارج مصر لتصوير فيلم أولاد الذوات، وطلبك يوسف وهبي فورًا لتقومي بدور البطولة بدلاً من بهيجة.. هل معلوماتي صحيحة؟

قالت السيدة أمينة رزق: بعد انضمامي لفرقة رمسيس، وبعد دورة من الزمان أصبحت بطلة فرقة رمسيس، وقدم يوسف مسرحية

اسمها (أولاد الذوات)، وكانت أيامها عزيزة أمير في طلعتها الأولى فكان لها رونق كبير، فقال إنه سوف يستضيفها لتقديم مسرحية (أولاد الذوات) فمثلتها ونجحت نجاحًا كبيرًا جدًا، فأراد أن يقدمها في السينما عام ١٩٣١، وكنت قد حللت مكان عزيزة أمير في الفرقة فمثلت ذات الرواية على المسرح، لجأ يوسف وهبي إلى صديقه كريم، ذلك المخرج العظيم، وبدلاً من أن يقع اختيار محمد كريم في البطولة السينمائية على عزيزة أمير اختار بهيجة حافظ.

كانت السينما ما زالت حديثة العهد، فلم تكن هناك معدات، وكانت تعيش على الأفلام الصامتة، وعدم توافر المعدات دعا لأن يأخذ يوسف مجموعة الفيلم، ويذهبوا إلى فرنسا لتنفيذ الأجزاء الناطقة لفيلم "أولاد الذوات"، وحين ذهبوا إلى فرنسا لا أعرف ما الذي حدث بينهم وبين بهيجة حافظ، وأصروا على ألا تشارك في الفيلم، وفوجئت بأنهم أرسلوا لي لتقديم الدور، وقد قامت بهيجة حافظ برفع قضية عليهم وكسبتها.

وعن رؤية أمينة رزق لمحمد كريم كمخرج قالت:

"كان مخرجًا عظيمًا، ومتفانيًا ومخلصًا لفنه جدًا، وكان دقيقًا جدًا جدًا جدًا.. في كل حركة، حتى لو أن هناك روبًا غير مفرود بشكل جيد يرتديه أحدنا كان يصرّ على أن يأتي بنفسه ويفرده على الأرض، فكان في وقته لا مثيل له، إن أعمال كريم واضحة، وهو لا يحتاج إلى أي مدح مني.

وحتى لا يلتبس الأمر، ولكي لا يكون كلام سيدة الأحزان أمينة رزق في موضوع بهيجة حافظ واختلافها مع محمد كريم به حساسية لأحد هؤلاء الأشخاص فقد ذكر كريم في مذكراته التي صدرت عن كتاب الإذاعة عام ١٩٧٢ الواقعة بقوله:

" كانت بهيجة حافظ تقوم بدور "زينب هانم" في أولاد الذوات والدور قوي من الناحية التمثيلية يحتاج إلى ممثلة قديرة. كنت قبل السفر إلى باريس، قد رشحت للدور عزيزة أمير.. ولكن قامت في طريق هذا الاختيار عقبات أهمها أن ظروف يوسف العائلية كانت تحتم استبعاد عزيزة أمير، فاختاروا بهيجة حافظ دون أن أكون راضيًا عن هذا الاختيار.. لقد سبق لبهيجة أن مثلت دور زينب في فيلم زينب الصامت. وكنت أعرف مقدرتها التمثيلية.. كما كانت إمكانات صوتها من عوامل معارضتي في اختيارها لتمثيل فيلم ناطق.. وكانت – سامحها الله – لا ترتاح إليّ لأنها كانت تعتقد أن صرامتي وشدتي في العمل قسوة عليها وإساءة لها.. من أجل هذا اشترطت ألا أتدخل في تعليمها الدور، ولا عملها كممثلة. وقد تولى إسماعيل وهبي المحامي تحفيظها الدور قبل سفرها إلى باريس، وعندما بدأنا العمل قمت من جانبي باحترام شروطها فلم أتدخل –بخلاف عادتي– في تعليمها الحركات التمثيلية اللازمة للمشهد، وعاملتها معاملة الممثلة الكبيرة القادرة على أداء أي موقف يطلب منها. كنت أجلس على كرسي – بخلاف عادتي أيضًا– وأوضح لها ما هو مطلوب منها وأترك لها حرية تمثيل الموقف بالأسلوب الذي يرضيها.

وكان المشهد من المواقف التمثيلية العنيفة.. إذ إن (زينب هانم) كانت تفاجئ زوجها في العوامة متلبسًا بخيانتها مع عشيقته "جوليا".. فلم تتمكن من أداء الموقف كما ينبغي فقد كان أداؤها دون المستوى الذي يتطلبه الدور من حيث قوة التعبير والأداء.. بل إنها فضلاً عن هذا كانت تتلعثم وتخطئ في الحوار، وكانت تنطق الألفاظ العربية محرفة.. فكنت أقول:

- ده غلط

- إسماعيل بك علمني كده!

- مش معقول يكون علمك كده..

وبعد مناقشات طويلة، طلبت من يوسف وهبي أن يحضر ليرى ويسمع.

وحضر يوسف، ودخل حجرة مهندس الصوت - هي حجرة صغيرة كانت ملاصقة للبلاتوه ويفصل بينهما جدار زجاجي شفاف بحيث يسمع من يجلس فيها كل الحوار ويرى في الوقت نفسه كل ما يجري في البلاتوه- وبعد أن رأى وسمع.. همس في أذني طالبًا تسجيل المنظر على عيبه.

ودارت الكاميرا.. وقبل أن ينتهي المنظر وقعت بهيجة على الأرض مغمى عليها، فحملتها بمعاونة زوجها "محمود حمدي" إلى غرفتها الخاصة.

وفي اليوم التالي ذهب يوسف وهبي لزيارتها في الفندق فقيل له إنها تركته.. بعد ذلك علمنا أنها عادت إلى مصر.. حيث رفعت قضية أمام

محكمة عابدين تطلب فيها الحكم بإلزام يوسف وهبي أن يدفع لها باقي الأجر المتفق عليه في العقد ومصاريف العودة.. ورد يوسف على هذه الدعوى بدعوى أخرى أمام محكمة مصر الكلية يطلب فيها الحكم بإلزام بهيجة حافظ وزوجها محمود حمدي - متضامنين - بأن يدفعا له ما سبق أن دفعه لهما تحت حساب العقد مضافًا إليه قيمة التعويض المنصوص عليه في العقد كشرط جزائي..

وقد استغرق نظر الدعويين وقتًا غير قصير وتبودلت فيهما عدة اتهامات وأولتهما الصحافة اهتمامًا كبيرًا... ويعتبر أول نزاع بين ممثلة ومنتج في تاريخ السينما المصرية!

ويبدو أن السينما الناطقة منذ بدايتها والقضايا عامل مشترك وأساسي فيها.

يوسف وهبي : أبحث لي عن شغل وسأبيض وجهك..!!

للأوراق الصفراء الباهتة قيمة أكثر من رائعة؛ ليس للمؤرخين الذين يولعون بها فقط، لكن لحبيبة هاجر حبيبها وولى العمر دون أن تراه، لأم ثكلى فقد ابنها في الحرب، ولفتاة ولدت لأم ألمانية وأب يعد من أهم علامات السينما المصرية وأحد مؤسسيها وصانعي أوائل أفلامها هي ديانا ابنة المخرج الراحل محمد كريم التي تقلب هذه الأوراق بين يديها، وتتذكر هذا الزمن الجميل بابتسامة يملؤها الحزن على هذا العمر الجميل الذي فرّ من بين يديها دون أن تستطيع إيقافه أو استرجاعه إلا من خلال الصور الفوتوغرافية العديدة لوالدتها وعمرها كله.. وأيضًا من خلال الرسائل المتبادلة بين والدها وعدد كبير من أصدقائه ونجوم الزمان البعيد الذين ما زالوا نجومًا حتى الآن.

وهذه رسالة من يوسف وهبي أرسلها من ألمانيا إلى صديق عمره المخرج الكبير محمد كريم يعود تاريخها إلى ١٩٢١/١٢/٩ التي تثبت كم تعب هذا الفنان حتى يصل إلى المكانة التي ما زال فيها، وصار فنان الشعب، فليس عيبًا أن يكافح الإنسان ويبدأ حياته بحثًا عن العمل في أي مكان..

وهو يقول في رسالته إلى كريم:

"عزيزي محمد.. ألف قبلة وسلام

وصلني أمس خطابك، وفرحت جدًا لتقدمك في العمل، ولعلي إن شاء الله أسمع بنجاح أعظم وأعظم. وقد كنت أود أن تحضر هنا، ولا أنكر عليك يا محمد أنني أنا أيضًا أشتغل في السينما هنا، ولعلك تستغرب ذلك، لكنني سأشرح لك كل شيء عندما أراك.

عندما قرأت خطابك كنت عازمًا على السفر الليلة إليك، لكنني فضلت إرسال هذا الخطاب إليك، فهل يمكنك يا محمد أن تجد لي شغلاً معك أو في أي كوبانية؟.

أخي هاتفني عند وصول هذا الخطاب في أوتيل COMMECIE ولعلك تقدر فرحي لو أمكنني الاشتغال توًا، لأنني الآن بقى لي أكثر من ثمانية عشر يومًا بدون شغل، وأقول لك بصفتك أخي محمد إنني في احتياج للشغل لاحتياجي العظيم للنقود، وأنا على ثقة من أنك ستجتهد في ذلك كأنك تسعى لنفسك، وسأرسل لك بمجموعة من صوري الحديثة، وكن واثقًا أني سأبيض وجهك في أي شركة أدخل فيها، وقد نلت هنا نجاحًا عظيمًا، إلا أن الشركة ويا للأسف فقيرة ولا تشتغل الآن، فهيا يا محمد اسع لي لأجيء إليك ونشتغل معًا، ومنتظر تليفون أو تلغراف بإخباري بالحضور لأحضر لك حالاً.

ودمت لأعز صديق لك.

يوسف وهبي

يوسف وهبي: سلفني ألف ليرة يا كريم..!!

تستطيع أن تخسر حبيبة ويطويها النسيان مع الزمان، لكنك لا تستطيع أن تخسر صديقًا حفر مكانًا في قلبك وعقلك وحياتك وأيامك، فحتى لو تعرفت إلى مئات الأصدقاء سيبقى مكانه شاغرًا وذكراه طيفًا لا تنساه، ولهذا لم يستطع محمد كريم أن ينسى ربيب طفولته يوسف عبد الله وهبي، رغم كل ما فعله فيه حسب كلام ابنته ديانا لنا. وللعلم فإن هذا لا يقلل من مكانة يوسف وهبي، فهو قد ذكر أكثر من هذا في مذكراته، فهو قد كتب في مذكراته التي أعدها حسين إمام عمر أكثر من هذا، قال إنه كان يمارس الجنس ولا يفيق منه، وأنه كان يشرب الخمر بشراهة، ولم يوجد بلد سافر إليه إلا وكانت له فيه ليال حمراء، إذن هو اتخذ الصراحة والصدق في مذكراته، وهذا شيء رائع لأننا نادرًا أن نجد من يكتب بمثل هذا الصدق في سيرته الذاتية.

وفي هذه الرسالة التي أرسلها يوسف وهبي من بيروت إلى صديقه محمد كريم، الذي كان في روما، وهي مؤرخة بـ ١٩٢١/١/٢٤ يقول فيها:

عزيزي كريم:

أرسلت لك خطابًا البارحة ولعله وصلك، وأقول لك يا محمد إذ ليس لي صديق إلا أنت، إن حالتي المالية صعبة جدًا لأنه حدثت لي كارثة ألزمتني بصرف كل ما عندي، وأخبرك بلا خجل لأنك محمد أخي، وتفهمني أكثر من أي إنسان في العالم، إن سكني في اللوكاندة ليس

إلا نتيجة أن صاحبة البانسيون لم تقبلني بدون نقود، أنـــا خجـــل أن أذكر لك كل ذلك، ولكن ليس لي أخ إلا أنت صـــدقني، ويمكننـــي أن أصرح له بحقيقة آلامي، فيا محمد أرجو أن تسمح لـــي أن أرجـــوك رجاء هل يمكنك أن تساعدني بمبلغ ألف ليرة لو كان في إمكانـــك، حتى يرسل لي أبي مصروفي الشهري، وأنا أرسلهم لك، أنا خجل جدًا يا محمد من ذكر ذلك لك ولكن أنت تعلم أن ليس لي أخ في العالم إلا أنت وإن آلامي مبرحة وأبكي ليل نهار من أجل ذلك، فإن أمكنك يـــا وحيدي فأرسلهم لي بالبوستة، حين وصول هذا، وكن على ثقة أنـــك تنجيني بذلك من مواقف قتالة من الخجل، وعلى كل أنا شاكر لك ألف شكر، لو وصلتني الفلوس سأدفع ما علي وأحضر إليك فـــي رومـــا وأشرح لك كل ما حدث لي، ولعلك تكون ناجحًا إن شاء الله في كـــل أعمالك

وتقبل من أخيك يوسف آلاف القبلات والمحبة.

يوسف وهبي

١٩٢١/١/٢٤

تبرعوا لاحتفالات العيد الفضي لفرقة رمسيس..!!

"وفي الاحتفال بالعيد الفضي لفرقة رمسيس، أرسل إلى كريم في ١٩٣٧/٢/٢٥ : خطاب رسمي جاء فيه :

حضرة الأستاذ المحترم محمد كريم

أتشرف بإبلاغ حضرتكم بأن احتفالات العيد الفضي لفرقة رمسيس تبدأ بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ مارس سنة ١٩٤٧، ولا يخفى ما كان للجهود الفنية لفرقة رمسيس، على مدى خمسة وعشرين عامًا، وعلى رأسها الأستاذ يوسف وهبي بك، من أثر كبير في النهضة التمثيلية الحديثة، سواء في المسرح أم السينما، الأمر الذي جعل هذه الجهود تتوج بالرضاء السامي.

ولما كنا نثق تمامًا في أنكم تقدرون الجهد الفني كل التقدير، لذا كان واجبًا علينا أن نتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في احتفالات العيد الفضي، تكريمًا للفن والفنانين.

فنرجو أن تتفضلوا حضرتكم بالمساهمة بما ترون مشكورين، لتظهر احتفالات هذا العيد في إطار بديع يعبر أكمل التعبير عن أجمل معاني التكريم.

وغني عن البيان ما سيكون لاشتراك حضرتكم من أكبر الأثر لدى القائمين بهذا العمل النبيل.

كما أتشرف برجاء أن تتفضلوا بالعلم بأن الاشتراكات ترسل باسم حضرة صاحب العزة الدكتور محمود ماهر بك، رئيس الهيئة التنفيذية للعيد الفضي، ٢١ شارع يوسف الجندي بالقاهرة.

وفي ظل حضرة صاحب الجلالة الملك راعي الفن والفنانين نرجو لكم أطيب التمنيات.

وتفضلوا بقبول أجزل الشكر وأوفر الاحترام."

وتعالوا نتعرف إلى برنامج موجز لاحتفالات العيد الفضي لفرقة رمسيس، لنعرف بعدها ماذا كان رد كريم على هذه الرسالة.

- في مساء يوم الأحد ٩ مارس

كلمة حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة الشرف من الإذاعة اللاسلكية

- الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ مارس

حفلة شاي بفندق شبرد تهدى فيها شارات العيد على المدعوين وكذا الكتاب التذكاري عن المسرح المصري وأثر يوسف وهبي فيه، وستلقى في الحفلة كلمات من بعض حضرات أصحاب السعادة والعزة أعضاء هيئة الشرف للعيد وسيدعى إليها كبار رجال الدولة الرسميين ورجال الأدب والفن والصحافة.

- التاسعة مساء يوم الاثنين ١٠ مارس

تقام حفلة تمثيلية بمسرح ريتس حيث يمثل فيها يوسف وهبي بك بالاشتراك مع فرقة رمسيس رواية المجنون باكورة إنتاج مسرح

رمسيس، وتعزف خلال الحفلة موسيقى سلاح الفرسان الملكي وسيدعى إليها بعض رجالات مصر.

- العاشرة مساء يوم الأحد ١٦ مارس

تقام حفلة ساهرة كبرى في أوبرج الأهرام يسهم فيها عدد كبير من كبار الفنانات والفنانين مشاركة منهم بفنهم، في تقدير فرقة رمسيس وأثرها في النهضة المسرحية الحديثة.

وقد كتب كريم:

إني من أشد المعجبين بصديقي الأستاذ يوسف بك وهبي، ويبدأ هذا ناحيته منذ أن درج كلانا في مرحلة الطفولة إلى رحلة الشباب، ثم إلى مرحلة الكهولة، إذ ما كنت أشعره نحوه كل هذه السنين إلا بأخوة امتزج بها التقدير والإعجاب. فإذا كان المجتمع الذي كان يوسف بك يتزعم هديه بفنه، يرى أن من أول الواجبات عليه أن يترجم لي عن هذا الإعجاب بحفلة يقيمها له، فإني ليأخذني الإخلاص إلى المساهمة في هذا التقدير احتفالاً بالعيد الفضي لمسرحه العتيد وآمل أن يمد الله في أجلنا حتى نحتفل بعيده الذهبي إن شاء الله.

وأرفق مع هذا إذن بوستة عشرة جنيهات أرجو أن تتنازل اللجنة بقبوله مع وافر الاحترام والتقدير والإعجاب مني.

ورغم أن أحدًا لم يطلب من كريم أن يتبرع بشيء، فإن تعبيره عن إحساسه بالفرح دفعه لأن يدفع هذا المبلغ الذي كان باهظًا وقتها لصديقه العزيز الذي لم يكن في احتياج إليه عام ١٩٤٧.

محمد كامل حسن المحامي : أنت وحيي في اختيار الأدوار..!

في هذه الرسالة من محمد كامل حسن المحامي؛ الذي يعد من رواد كتابة المسلسلات الإذاعية وقصص وسيناريوهات الأفلام المصرية، حيث كان هناك مشروع فيلم يكتب محمد كامل حسن المحامي قصته وينتجه ويلعب بطولته محمد عبد الوهاب ويخرجه محمد كريم، ويبدو أن هناك لبسًا قد حدث، وهذا يتضح من نص الرسالة التي كتبت في ١٩٢٧/٢/٢٩ حيث يقول:

عزيزى الأستاذ محمد بك كريم

أحييكم في احترام وتقدير وبعد..

أرجو أن تتقبل هذا الخطاب مني كأنه صادر من أخ وصديق، وأن تثق من أن الدافع الوحيد لكتابته هو رغبتي في أن أكون دائمًا عند حسن ظن إخواني الفنانين بي.

والأمر يتعلق بتأثركم مني لأنني في القصة التي قدمها لكم الأستاذ محمد عبد الوهاب اقترحت توزيع بعض الأدوار، ولقد سبق أن أفهمتكم أن هذا الاقتراح مني كان مستمدًا منكم، فلم أذكر اسم أحد إلا وكان ممن تفضلون العمل معه، فقد كنتم أنتم وحيي في ذلك. ومع هذا، أحب أن أؤكد لكم هنا أنني لم أفكر مطلقًا في فرض أي رأي. وأن الله يعلم كيف أحرص على شعور زملائي وإخواني، ويؤلمني جدًا أن تظلوا متأثرين مني. وأقسم لكم أن هذا الألم ليس مبعثه بأي حال من الأحوال بيع القصة أو عدم بيعها فإن لي ولله الحمد عددًا

غير قليل من الأفلام في الموسم القادم، لكن ألمي مرجعه تقديري وحبي لكم. ولم أكن أنتظر من نفسي أبدًا أن أتسبب في إيلامكم ولو من غير قصد، ولا أطلب منكم شيئًا سوى قبول اعتذاري للمرة الثانية. وأنا لا أستنكف من اعتذار اعتبره عربون صداقة وحسن تفاهم بيني وبينكم. ولكم أعمق تحياتي وتقديري

المخلص

محمد كامل حسن المحامي

ت ٩٦٥٥٨

وفي نهاية الرسالة كتب ملحوظة:

أرجو أن تتأكدوا من أن الأقدار لعبت دورًا غريبًا، لأن توزيع الأدوار وكتابتها لم يكن مني، لكن من شخص لا أهمية له، وقد مرت عليّ.

ومن جنيف أرسل شخص؛ لا نعرفه على وجه الدقة؛ رسالة كتبها في ١١ يناير ١٩٣٩ يقول فيها:

عزيزي كريم:

وصلني خطابك الرقيق، وإني أشكرك من صميم قلبي على ما جاء فيه من آيات ودك ودلائل إخائك وحسن تعزيتك ولطيف عبارتك، وأشكر كذلك زوجتك العزيزة وتشكرها وتشكرك زوجتي، أسأل الله ألا يكدر خاطركم وأن يجعل الحياة أمامكم مشرقة على الدوام.

ولقد صدقت في قولك إننا كنا نغدق عليها النظرات ممزوجة بالأسى، فإني أذكر أني كلما كنت أزورها في المستشفى كان قلبي يتقطع من الألم، وأتمنى لها الراحة. ولقد نالتها أخيرًا، ونامت بين أخوات لها صغار على ضفاف الرون في سفح الجورا، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

إن الله الكريم الذي اختارها إلى جواره أنزل على قلبي الصبر عند فقدها، فله المنة وهو القادر على إلهام الصبر وتمهيد العزاء

ودمت لأخيك.

ومن مونتريال كتب إليه المخرج حلمي رفله رسالة على كارت بوستال جميل عليه صورة لفندق الشيراتون قائلاً:

أستاذي الكبير محمد كريم تحياتي إليك، مع تحيات جميع الأولاد في مونتريال، حيث أقوم بزيارتها للاطمئنان على العائلة، وإلى أن أراكم قريبًا بخير وعافية، أبعث إليكم وإلى العزيزة ديانا خالص تحياتي وقبلاتي. المخلص حلمي رفلة

رواية "المرأة الجديدة" لا تصلح للسينما..!

هي رسالة هامة لأنها من مخرج كبير إلى أديب كبير، من محمد كريم إلى أمين يوسف غراب أحد علامات القصة القصيرة، وكان أمين يوسف غراب موظفًا صغيرًا في بلدية دمنهور ثم تحول إلى أديب كبير بمجهوده الخاص، فهو لم يلتحق بأي معهد أو جامعة، وهجر قريته التي ولد فيها في أحد مراكز دسوق ثم إلى دمنهور، فالقاهرة، التي كونت لديه وعيًا كبيرًا بالحياة ودواخلها.

ثم حصل بعد فترة قصيرة على جائزة الدولة التشجيعية، وترك ما يزيد على الـ ٣٦ كتابًا بين رواية وقصة قصيرة، كما أنه له ١٥ قصة وسيناريو للسينما المصرية، منها الفيلم الرائع "شباب امرأة" الذي لعب بطولته شكري سرحان وتحية كاريوكا وشادية وله أربع مسرحيات منها ست البنات، بالإضافة إلى سيرته الذاتية.

وتأتي رسالة المخرج الكبير محمد كريم كشهادة قيمة على مكانة هذا الرجل وقيمته الإبداعية، وقد كتبها إليه في ١٩٤٩/١/٢٣ بعد أن أرسل أمين غراب ملخصًا لروايته "المرأة الجديدة" التي لم ترق لكريم سينمائيًا، إذ كتب يقول له:

عزيزي الأستاذ أمين يوسف غراب:

كانت فرصة طيبة يوم اتصلت بي تليفونيًا، وقد كنت أنا في الواقع دائمًا شديد الرغبة في التعارف، وذلك لما كانت تتركه قصصك الشيقة المحبوكة في نفسي من الأثر الحسن.

وصلني ملخص لروايتك السينمائية المرأة الجديدة، واســمح لــي أن أبدي لك في صراحة أنها لا تصلح للسينما، إذ بها الكثير من المآخذ، أفضل أن أشرحها لك في جلسة هادئة.

ويا حبذا لو أتاحت لك الظروف في التشريف بمنزلي في الوقت الذي يلائمك بشرط أن يكون ظهر أي يوم، وأن تخطرني بيوم سابق له.

وفي لقاء قريب أرجو أن تتقبل خالص تحياتي وشكرًا.

عشرة جنيهات لشفاء الشيخ رفعت

حين أصيب الشيخ محمد رفعت - أجمل من ترنم بآيات الله - وحدث له ذلك الاحتباس اللعين في صوته، قام أحمد الصاوي محمد بعمل اكتتاب لعلاج الشيخ محمد رفعت، لكن أولاده رفضوا هذا الاكتتاب، وقال الشيخ: أراد الله ولا راد لمشيئته.. وقبل هذا الاكتتاب قرأ محمد كريم ما كتب في مجلة المصور لما آل إليه حال الشيخ، فكتب في ١٩٤٩/٨/١٣:

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المصور الغراء..

بعد التحية..

تأثرت كثيرًا وأنا أطالع في عدد المصور الأخير ما صارت إليه حال الشيخ محمد رفعت من ضيق وضنك في علاجه، فهل للمصور أن يتم جميله فيقبل مني هذا المبلغ الصغير ليكون فاتحة لتبرعات قرائه، مساعدة للمقرئ الموهوب الذي طالما استمعت إليه الملايين، وهو يرتل كلام الله بصوته الملائكي فينزل على قلوبها سلامًا وهدى ورحمة.

ولكم خالص الشكر.

وكتب بخط يده:

مرفق طيه مبلغ عشرة جنيهات.

صاحب العزة فكري أباظة

كان كريم لا يتوانى عن الكتابة تعليقًا على ما يطالعه في الصحف والمجلات، لذا كتب لفكري أباظة:

حضرة صاحب العزة فكري أباظة...

تحية واحترامًا وبعد،

فقد اطلعت على نبذة في المصور أرفقها مع خطابي هذا عن نكتة صدرت من إحدى السيدات في دار الأوبرا الملكية، فذكرتني هذه النبذة بما نعانيه من تعليق الجمهور في صالات السينما والمسارح أثناء التمثيل. وبما نتمناه جميعًا من القضاء على هذه العادة السيئة التي لم أكن أتوقع أن تتفشى حتى تصل إلى دار الأوبرا، وهي أقدس مكان عندنا للفن الروائي، غير أنني أصارحكم بأنني لم أتألم لهذه الحادثة بمقدار ألمي للطريقة التي عرضت بها على صفحات المصور، لقد كنت أتمنى أن تعرض في صورتها القبيحة الحقيقية، وأن يتولى قلمكم البليغ إبراز ما فيها من سخافة.

عزيزي كامل الشناوي

وفي رسالة إلى كامل الشناوي كتب:

عزيزي الأستاذ الكبير كامل الشناوي..

أبعث إليكم بقصاصة من عدد السينما الممتاز لمجلتكم الغراء.

إن الصحفي الذي كتب إجابتي عن مستقبل السينما المصرية جاوز الحق، فأنا لم أدل إليه بتاتًا بأي حديث، وأؤكد لحضرتكم أنه يقصد الإساءة إليّ بما كتبه.

وإني لصديق مخلص لآخر ساعة، أرجو أن تحتاطوا لمثل هذا الصحفي في أخباره، فهو غير جدير بالانتساب إلى دار أخبار اليوم.

جائزة الدولة التقديرية

وكان يوسف السباعي قد رشح كريم لنيل جائزة الدولة التقديرية وطلب منه سيرته الذاتية فكتب إليه:

السيد الأستاذ/ يوسف السباعي، السكرتير العام للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مراقبة البحوث والتراجم.

تحية واحترامًا وبعد...

تسلمت بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٦٦ كتابكم الخاص بترشيحي لنيل جائزة الدولة التقديرية في الفنون والمؤرخ في ٩ أكتوبر سنة ١٩٦٦.

وإني إذ أبادركم بشكركم على هذه الرسالة وهذا الترشيح الذي أعتز به، أبعث لكم رفق هذا بالبيانات المطلوبة مدونة على النماذج المرسلة.

مع خالص تحياتي واحترامي

١٩٦٦/١٠/١١

يرفض الإجابة عن أسئلة المازني!

ولم يكن محمد كريم يهمل رسائل أحد حتى لو كان رده بالرفض، فها هو يكتب لمحمد عبد القادر المازني:

القاهرة في ٢٩ أكتوبر ١٩٤٤

حضرة المحترم الأستاذ محمد عبد القادر المازني.

وصلني خطاب حضرتكم الخاص بكتابكم الصور المتحركة، وأشكر لكم اهتمامكم بهذه الموضوعات السينمائية التي تقومون بكتابتها من وقت لآخر.

ويؤسفني عدم إجابة طلبكم الخاص بالرد على أسئلتكم التي وضعتموها.

مع خالص تحياتي واحترامي..

في زمن صارت فيه الأغنية تصنع نجمًا.. وفيلم يرفعه إلى عنان السماء، لم يعد أحد يهتم إلا بنفسه، ولا داعي للوجوه الجديدة دون واسطة ولا داعي للأصوات النادرة، فهي تظهر كم من الأصوات الحالية قميئًا.. لذا لا نجد من يتفرغ الآن لاكتشاف المواهب الجديدة، أو حتى يهتم بالرد على رسائل المعجبين والمعجبات، وإن كان يريد فمن خلال مدير أعماله...

لكن مخرجًا عظيمًا مثل محمد كريم لم يتوان عن الرد بنفسه وبخط يده على خطابات المعجبات والمعجبين، وعلى الوجوه الجديدة التي كانت تريد أن تشارك في مجال التمثيل، وإن كانت هذه الطريقة هي التي قدمت فنانة رائعة في قامة فاتن حمامة التي التقاها كريم ووالدها وأجرى لها عدة اختبارات لتشارك في فيلم "يوم سعيد" مع محمد عبد الوهاب.

وهناك الآن مئات من فاتن حمامة ليت مخرجينا يبحثون عنهن لأننا في حاجة إلى ممثلات مثل فاتن حمامة وشادية وسعاد حسني..

فمثلاً كتب كريم:

القاهرة في ١٧ مارس ١٩٣٤

عزيزتي الآنسة...

تحياتي واحترامي وبعد.. فقد وصلني خطابك الثاني ومعه الصورتين، وإني أشكر لك اهتمامك، وألبي طلبك مستعدًا للمقابلة في الوقت الذي يروق لك، على أن تحدثيني تليفونيًا في الساعة الثانية بعد الظهر من أي يوم تشائين، وآسف أن أبلغك بأن إطلاعي على الصورتين لم

يمكني من الاهتداء إلى حكم صحيح، وذلك لصغر حجمهما وعدم وضوحهما، فأرجئ هذا إلى حين مقابلتك، وأرجو أن تتقبلي فائق تحياتي.

وفي رسالة أخرى كتب:

فقد تسلمت خطابك الذي تعرضين عليّ فيه أمر اشتغالك في السينما، ومع أن مبدئي هو إهمال الخطابات التي لا تسفر صاحبتها عن الاسم الكامل دون التستر وراء الحروف الأولى منه. فإني أتجاوز في ذلك وأجيبك بأني أقبل النظر في رغبتك. أرجو موافاتي بصورتك الفوتوغرافية أولاً.

وفي رسالة لأخرى تريد الاشتغال في السينما رد عليها قائلاً:

وبعد.. فقد تسلمت مع الشكر الفائق خطابك الرقيق وصورك الفوتوغرافية، وسرني أن أصارحك بأنني بعد إطلاعي عليها، أتنبأ لك بمستقبل باسم. إذ تدل هذه الصور على ما تتمتع به صاحبتها من شخصية هي النقطة الأساسية التي يحتمها الفن في من تهوى السينما.

على أنني أفضل – ما دمت بعيدة عن القاهرة ولا يتسنى لي أن أراك – أرجو أن تتفضلي بإرسال طائفة من صورك في أوضاع طبيعية مختلفة، تلتقط بواسطة آلة التصوير للهواة.. وكم يكون سروري فائقًا إذا تكرمت بمعلومات أوفى عن نفسك أستطيع بواسطتها تكوين رأي أفضل مما صوره لي خطابك الذي نحن بصدده.

وهناك رسالة أخرى كتب فيها:

إن أول ما لفت نظري إلى جوابك هو موافقة والديك على اشتغالك في السينما، إذ لا نقبل مطلقًا أن يكون دخولك في هذا المجال يصدر منه أي عمل منك مخالفًا لرغبتهم، فالشرط الأساسي لأن تشتغل فتاة من بنات العائلات المحترمة، هو موافقة ذويها.

وإذ كنا نود ألا تكون هناك عقبات تقف في سبيل الفتاة التي تود الاشتغال في السينما، ونتمنى لها النجاح، ومع فرض تغلبك على رغبة والديك وإجبارهم للنزول على رغبتك، فإن هناك عقبة أخرى ظاهرة في صورتك، وهي بدانتك التي تحول بكل أسف دون قبولك والعمل في الفيلم الذي نشتغل بإخراجه.

مع خالص تحياتي.

محمد كريم

ويبدو أن محمد كريم يحضر لفيلم سينمائي جديد سمعت عنه أو قرأت عنه خبرًا في إحدى الجرائد، فأرسلت إلى كريم تطلب العمل معه في هذا الفيلم، ويبدو أنها تنتمي إلى إحدى العائلات العريقة في مصر، قبل أن تتآكل الطبقة الوسطى التي كانت بمثابة الميزان الذي يعدل بين الطبقتين الثرية والفقيرة.

وهنا يقول:

عزيزتي المحترمة الآنسة:

تحية وسلامًا وبعد..

فقد تسلمت كتابك وسرني أن أجد فيه خفة الروح وظرف الحديث. كما سرني أن أجد بين الفتيات المتعلمات، من ترى في نفسها الهواية والكفاية للظهور على الشاشة، على أنني أرى قبل أن تجشمي نفسك مشاق السفر من الإسكندرية أن تبعثي إليّ بصورتك الفوتوغرافية، ثم تنتظري مني الرد الذي أتعشم أن يكون متضمنًا استدعاءك للاتفاق، وإني انتهز هذه الفرصة فأرجو أن تتقبلي وافر شكري وفائق احترامي.

القاهرة في ١٢ مارس ١٩٣٤

وفي رسالة أخرى أرسلها عزاء لزوج سيدة قد رحلت، وهي قريبة إلى قلبه وعقله ويعتز بمعرفتها يقول:

عزيزي ...

سمعت بتلك الفجيعة فتأثر بها قلبي، وهزتني هزًا عنيفًا لأني كنت أدرك أثر اختفاء أحب الناس مني في الوجود، وبودي أن أقول كثيرًا ولكني أخشى من تكرار ذلك على نفسي المكلومة، فأسأل الله أن يلهمك الصبر ويسبغ على المرحومة شآبيب رحمته وغفرانه.

وفي خطاب آخر ردًا على خطاب شاب أرسله له يطلب منه العمل في شركة "فيلم عبد الوهاب وهي شركة متخصصة في الإنتاج السينمائي لأفلام عبد الوهاب كتب:

حضرة ...

بعد التحية

تسلمت خطابك الذي تطلب فيه الالتحاق في فيلم عبد الوهاب كممثل وردًا على خطاب حضرتك، أتشرف بإفادتك بأننا لم نشرع بعد في انتخاب الذين سيشتركون في روايتنا الجديدة، وعلى كل حال فإني سأحتفظ باسمك مؤقتًا لحين النظر في أمر من يقع عليهم الاختيار.

وهناك رسالة كتبها كريم على الورق الخاص بشركة محمد عبد الوهاب، وجاءت كالتالي:

فيلم عبد الوهاب

مصر في ٣ مايو ١٩٤١

شارع الموسكي رقم ٣٤

تليفون ٥١٩٠٣

حضرة الآنسة سهير هانم

تسلمت خطاب حضرتك وبداخله الصور الأربع الفوتوغرافية، وأتشرف بإبلاغك بأن هناك أملاً في اشتغالك بالفيلم المزمع إخراجه قريبًا. ولكن على أن يسند إليك دور من الأدوار الثانوية. فإذا وافقك ذلك فأرجوك إفادتي حتى يتسنى لي أن أحدد لك موعدًا للمقابلة، مع خالص تحياتي وشكري.

محمد كريم

ونختتم هذه الرسائل برسالة كتبها البكباشي محمد صفوت في ١٩٤٦/١٠/١ قال فيها:

عزيزي الأستاذ كريم:

اسمح لي أن أقبلك وأحييك وأدعو لك بالصحة والتوفيق والسعادة.

يا سيدي أنا عاجز عن شكرك على ظرفك ومودتك وكرم أخلاقك.

أنت في الحقيقة أسرتني بظرفك ولطفك، ومقابلتك الأخيرة لي في مصر تركت في نفسي أعمق الأثر، فأنا فخور بك وبأخلاقك وفخور بمعرفتك وصداقتك، وثق أني أشعر بالسعادة إن مكنني ربي بالقيام بأي خدمة لك في أي وقت، بس أؤمر وألف ألف شكر على الصور، فقد ذكرتني بأيام العجمي الحلوة.

وإني أشكر الظروف لأنها عرفتني بالشخصية المحبوبة العزيزة المحترمة التي أعتز بها.

ختامًا أشكرك وأشكر ظرفك وأرجوك أن لا تنسى أخاك المخلص الذي يتمنى لكم أي خدمة.

محمد صفوت بكباشي

١٩٤٦/١٠/١

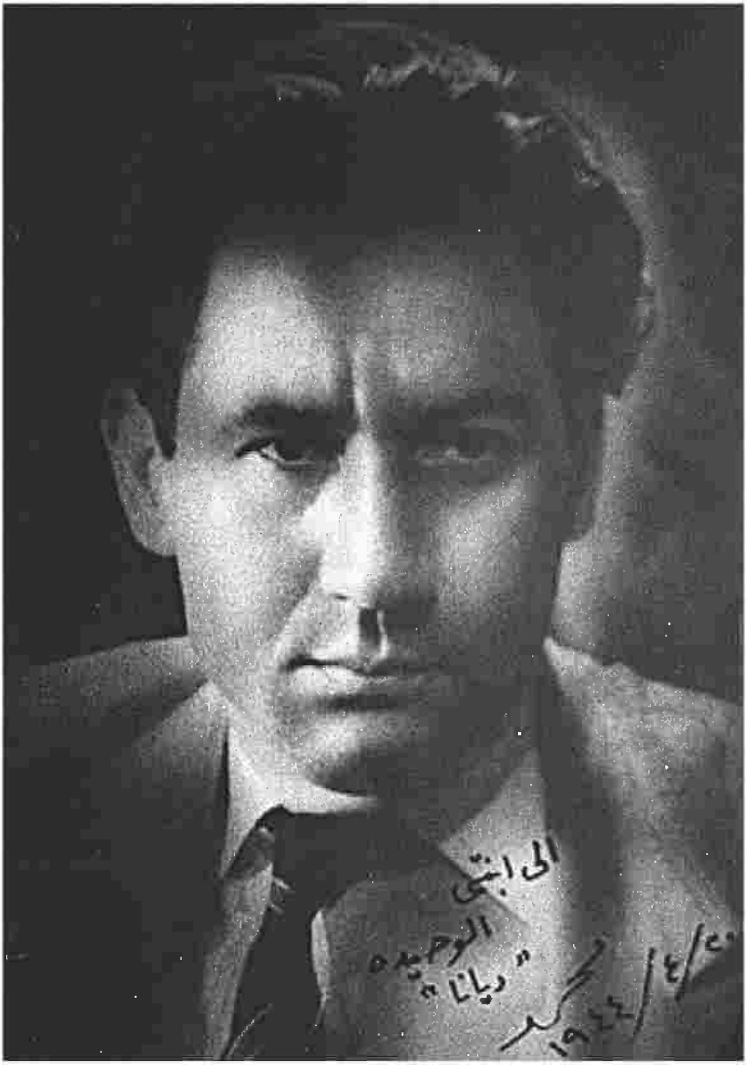
الى ابنتي
الوحيده
"ديانا"
٤/٥/١٩٤٤

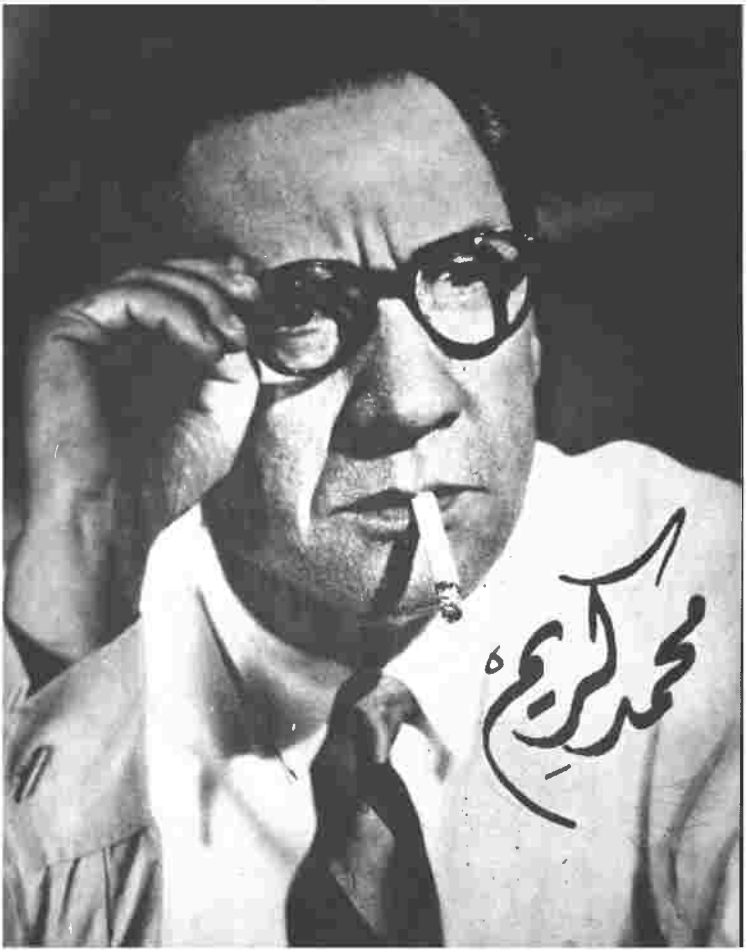
محمد الكريم

عزيزك الأستاذ محمد لطفي كريم .

أحييكم تحية احترام وتقدير وبعد :

أرجو أن تتقبل هذا الخطاب مني كأنه صادر من أخ وصديق .. وأن تعتمد أن الرأي الوحيد الذي كان يشغلني هو أن أكون دائماً عند حسن ظن بك إخواني القارئين .

والأمر يتعلق بتأثركم مني لأنني في القصة التي قدمتها لكم الأستاذ محمد عبد الوهاب . اقترحت توزيع بعض الأدوار .. ولقد سبق أن أخبرتكم أن هذا الاقتراح مني كان مستمداً منكم فلم أذكر اسم أحد إلا وكان محل تفضيله العمل معه .. فقد كنتم أنتم وحيين في ذلك . ومع هذا .. وأحب أن أؤكد لكم هنا أنني لم أفكر مطلقاً في فرض أي رأي .. وأنه لا يعلم كيف أحرص على شعور زملائي وإخواني وليؤمن جيداً أنه تظلموا تأثيري عليّ .. وأقسم لكم أنه هذا لأول مرة ليس لصعوبة بناء حل هذه الأحوال بيع القصة أو عدم بيعها فأنا لي ولله الحمد عدداً غير قليل من الأفلام في الموسم القادم .. ولكنه أعلى مرجعه تقديري وحبي لكم .. ولم أكد أنتظر من نفسي أبداً أنه أتسبب في إيلامكم ولو عن غير قصد ... ولا أطلب منكم شيئاً سوى قبول اعتذاري لمرة الثانية وأنا لا أستطيع هذا اعتذار اعتبره عربون صداقة وحسن تفاهم بيني وبينكم .. ولكم أخلص تحياتي وتقديري

المخلص

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المصور الغراء

بعد التحية — تأثرت كثيرا وأنا اطالع فى عدد " المصور " الأخير مـا صارت اليه حال الشيخ محمد رفعت من ضيق وضنك فى عيشه ،

فهل " للمصور " ان يتم جميله فيقبل منى هذا المبلغ الصغير ليكـون فاتحة لتبرعات قرائه ، مساعدة للمقرئ الموهوب الذى طالما استمعت اليه الملايين وهو يرتل كلام الله بصوته الملائكى فينزل على قلوبها سلاما وهدى ورحمة ؟

ولكم منى خالص الشكـــــــــر ،،

مرفق طيه مبلغ خمسة جنيهات

محمد كرم

١٢/٨/٤٩

سجل تجاري ٢٣٨٠٤

فريد عبد الوهاب

شارع الموسكي رقم ٣٤
تليفون ١٩٠٣٥

مصر في ٩ مايو سنة ١٩٤١

سيدتي الآنسة مديرة مكتب الصحافة الدولي

بكل اجلال واحترام تسلمت خطابك الرقيق الذي تدعينني فيه الى ان اساهم باعتباري مخرجا سينمائيا في تلك البحوث الفنيه التي سينشرها مكتب الصحافه الدولي الذي تشرفين على ادارته .

وقد كان من اعز املني ان انزل عند ارادتك وادلي برأيي المتواضع في البحث عن السعاده ـ لولا ما اجدني فيه اليوم من العمل المرهق المستمر.

وآمل مع تقديم عذري ان يكلل مجهودك بالنجاح والفوز .

مع خالص تحياتي وشكري .

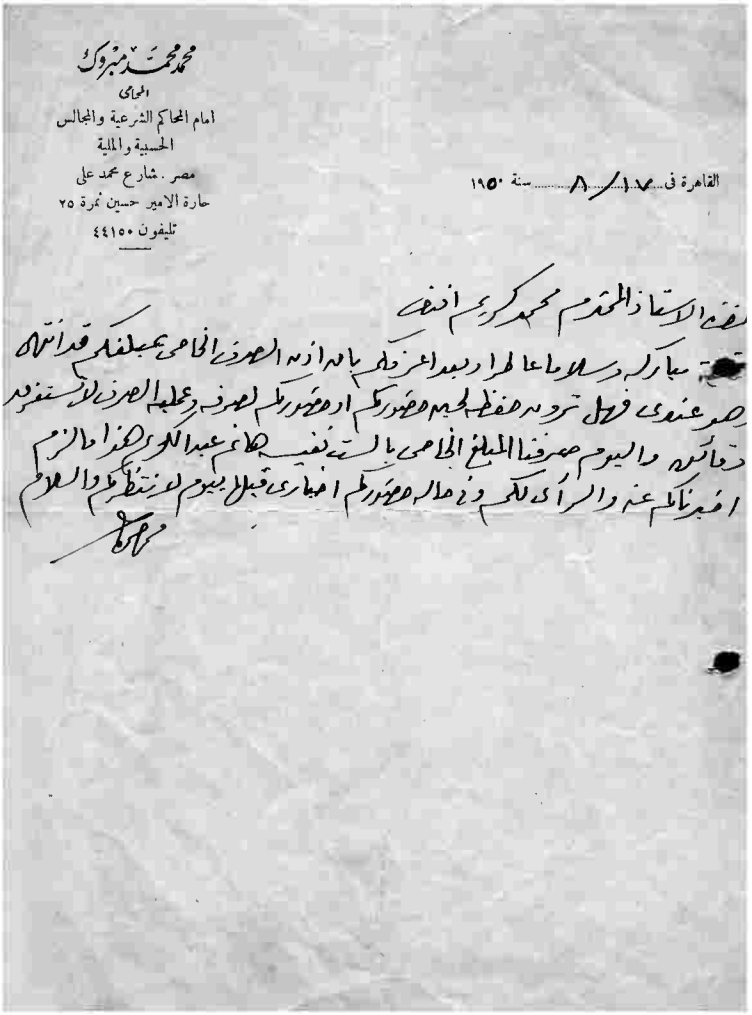

محمد محمد مبروك
المحامي
امام المحاكم الشرعية والمجالس
الحسبية والملية
مصر . شارع محمد علي
حارة الامير حسين نمرة ٢٥
تليفون ٤٤١٥٠

القاهرة في ١٧/٨/ سنة ١٩٥٠

حضرة الاستاذ المحترم محمد كريم افندي

تحية معارف وسلاما عاطرا وبعد اعزك الله بانه ازيه الصرف الخامي بمعلقة قد انتهى
وصرعندي فهل ترى ان حضرتكم او مصورلكم الصرف وعليه الصرف لاستفيد
وتفيده واليوم صرفنا المبلغ الخامي بالست نفيسة خلاص عبد الكريم هذا والزم
اخبرناكم عنه والرأي لكم وفي حاله مصورلكم اخباري قبل اليوم لا تنتظرنا والسلام

٧ (خمسة وثلاثون) ٣٩

جناب المحترم الخواجه ت خياط
شارع جنرال درود نمرة ٢١ ـ كازابلانكا

بعد التحية . نخبر جنابكم ان حضرة الاستاذ محمد كريم مخرج أفلام حضرة الاستاذ الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب لاحظ أن جميع الاعلانات التي وزعتموها عن فلم (يحيا الحب) سواء كان منها للونسا أو هاديا والتي أعدت للصق على الحوائط أو للتوزيع باليد أو للنشر بالجرائد لم يذكر فيها اسم حضرته بصفته المخرج للفيلم المذكور .

وحيث أن الشروط المحررة بينكم وبين حضرة الاستاذ محمد عبد الوهاب صاحب (عبد الوهاب فيلم) بتاريخ ٢١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ منصوص فيها صراحة بضرورة ذكر اسم حضرته (اخراج محمد كريم) في جميع الاعلانات كما أن الشروط المحررة بين حضرتي الاستاذ عبد الوهاب والاستاذ كريم تنص صراحة على ذكر ذلك أيضا في البند الخامس منها .

وحيث ان عدم تنفيذ هذا الشرط فيه ايجاف بحقوق حضرة الاستاذ محمد كريم أدبيا وماديا لذلك حررنا هذا لجنابكم رجاء العلم بما توضح ولتصحيح جميع الاعلانات التي أعدت للتوزيع باليد أو للصق على الحوائط أو للنشر بالجرائد اليومية والاسبوعية والمجلات ـ او الجاري اعدادها ـ مع ارسال صورة من الاعلانات المصححة أو التي أعيد طبعها في ظرف شهرين من تاريخه لحضرته بحيث اذا مضى هذا الميعاد ولم يصلنا الرد بتنفيذ ما سبق ايضاحه فسيضطر مع الاسف الشديد لاتخاذ جميع الاجراءات القانونية والادارية للمحافظة على حقوقه في جميع البلاد التي يظهر فيها الفيلم لحسابكم .

وتفضلوا جنابكم بقبول وافر الاحترام .

صورة مرسلة لادارة (عبد الوهاب فيلم) رجاء العلم بما توضح بماليه .

مكتب
محمود فرج
المحامي

محرراي ١١/ ٦/ ١٩٤٦

رقم القيد /

حضرة المحترم مدير انتاج شركة
محمد كرم

تحية وبعد - اتشرف بان اقدم لحضرتكم سيناريو قصة " بدوية او العاصفة الاولى " الحائزة على احدى جوائز المسابقة التي اقامتها مجلة السينما ١٩٤٥ ونشرت نتيجتها في العدد ٥٠ المؤرخ ٣١/ ٣/ سنة ١٩٤٦.

ارجو اذا كانت تلقي القبول مراعاتي بمقترحات الشركة في انتاجها لحسابها في مدى شهر من تاريخه وقبل ان يحصل الاتفاق بيننا وبين شركة اخرى على انتاجها علما بانها مسجلة في محكمة الاسكندرية المختلطة تحت رقم ٧٠١ -

واذكر لحضرتكم المناسبة التي حصلت على احدى جوائز مسابقة الاذاعة اللاسلكية البريطانية في القصر الشتوية ونشرت لي قصصا في كل المجلات المصرية وعدد من السيناريوهات الاخرى المعدة للسينما -

وبانتظار رد الشركة في الميعاد المحدد -

تفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

المحامي

٢٦ — شارع يعقوب • العالية مصر

REGISTERED ARTICLE
OBJET RECOMMANDÉ
No. وصل رقم
Sender ... ...
Expéditeur
Addressee ...
Destinataire
Acknowledgment of receipt.
Avis de Réception
وصول
Date Sta
Clerk,—Le Commis

٧

الاداء اتقدم البيت بشرف الجزيل ... وامتناني لزائد
على طول انتظاركم ... الخ)

— وهنا قرأت صوت المطرقة الثاني فبدى الناي لخاسر فلم دوجين
اضمامي للعلم الحياة الحب الذي قدمته شركة بنايوخ
٥ ديسمبر ١٩٤٨ وصرحت به بنايوخ ١٥ يناير ١٩٤٩

— كتبنا الحياة الحب خصيصاً لرافه ابراهيم بعد ان شهد لها انها ممثلة
فذة اذا وجهت التوجيه تصحيح الكفيور الشاق ولا شاذات لصوت
— ٥ - دور رافه دوريد ، اذ سبق ان اعطى شخصيات شخصيته شقاوته
قناه شريره شاكسه سهير وفتاه طيبه وديعه
رقيقه ، اضداد كلها تكمله سهير ناديه .
سهير مريضة القلب جانحة القلب وناديه رقيقه الحس والوجدان
وهما توأمان في صراع يسير الخير والشر فتمثل الدوريه رافه السليم
ان الحياة الحب . قصة جديدة . فكرة جريئة موضوع اجتماعي
— كانت فكرة رواية الواقع قوية جداً لها موضوع ... ولكنها كانت

ان كريم سجين فلم تكن الحياة الحب مطلباً رافعاً .. وانتشر الخبر
— وتوالت الخاسر ولكنه لم يراوغه على اشاعة الصورة افراح وصاروا
كتبوا وصرحوا الخ عن سينما التي تجعل رافه وهي تمثل شخصيته دور
سهير وناديه وكيان مضطرباً .. صعب جداً وتريضين بخاطر
— وطلب عبد الوهاب سماع رواية فقرأتها له وفضل لان البطولة
تكون لرافه ودوره هو عادي .. وطبعاً له كل الحق وقد اخسرته الجريدة
بدأت قبل قراءة رواية ، فلست لا انا نتصح لا ، ولكنه صمم على سماعها
— وهي عنده هو مكرم وهو يمثل ، ستوديو مصر كبيراً متتابع . ووافق
عطفه ونقد اساسي قليلة وضع لا يزانه رفضه انا سه جانبي
— والواقع انني لا اميل الى الميل في ستوديو مصر وليس في هذا
اذ انسان لا يجامل في عمله ولا يحابي ولا يراعي ولا يسكت
عن الاخطاء ولا يحضر السهرات . ويكتفي بوضع منديل على فمه
اذا ما زكمت الرائحة انفه
— حتى افلام رافه التي انتجت بفلم انها رفضت انتاج كي لا يموت
لانه يحافظ بتاجه بأظفاره . هل تريد ان تكون مثله فقط لا هو
مرتاح .. ولو انتجت فيما يجب ان يكون مع اذها .. !!

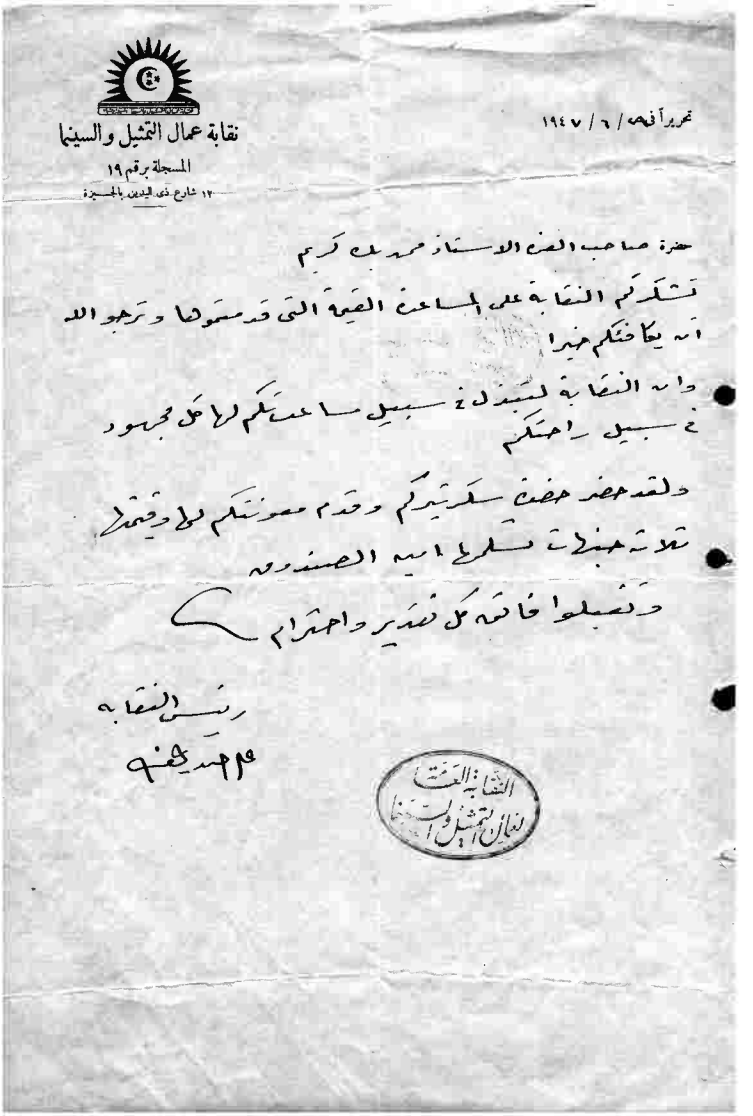

نقابة عمال التمثيل والسينما
المسجلة برقم ١٩
١٢ شارع ذى اليزين بالجيزة

تحريراً فى ٦ / ٦ / ١٩٤٧

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمد بك كريم

تتقدم النقابة على الساعة الضخمة التى قدمتموها وترجو الله أن يكافئكم خيراً

وأن النقابة لتبذل فى سبيل مساعدتكم لها كل مجهود فى سبيل راحتكم

ولقد حضر حضرتكم وقدم معونتكم لها وتقبل تلك الهدية ابنه الصغير

وتقبلوا خالص كل تقدير واحترام

رئيس النقابة
محمد عفيفى

النقابة العامة لعمال التمثيل والسينما

محمد كريم
شارع حسن الاكبر
عابدين - مصر
تليفون ٤٣٥٠٧

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ حسين سعودى

تحياتى واحترامى،

وبعد فانى اشكر لك أدبك الجم ورسالتك الرقيقة وافيدك أننى سأعمل على الاجتماع وأياك فى اول فرصة اخلو فيها مما يحيط بى الآن من مشاغل كثيرة لا اجد معها الوقت الذى أرغب فيه الائتناس بلقياكم.

هذا وارجو قبول فائق تحياتى،

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ٩٣٤

محمد كريم

عزيزي الأستاذ الكبير كامل الشناوي

أهدي إليكم بإخلاص عدد اليوم
المتاز لمجلتكم الغراء. يتضمن
أن الصحفي الذي كتب أجابتي عن
سؤال منها لصحيفة جاوز الحمد.
قائلا لي أول أبريل ثلاثمائة حديث
وأؤكد لحضرتكم أن [illegible] يتصدر
[illegible]

وأني أصدر تعليمات لأفراد
[illegible] أحد إذا تعاطفوا لمثل هذا الصحفي
في أجوبته فهو عرضة لإنذاره إلى
وإن أخبارهم [illegible] اليوم
وقد

اهدي اليكم بقصاصة من خدود السما المعلقة لمجلتكم
الغراء وبرأي حديث منسوب الى . اوكد
لكم انني لم اتحدث بم الى اي انسان من
من محرري آخر شاهم او من غيرهم
وقد كنت اهملت الرد على هذا الحديث باعتباره
مزاحًا لا طائل تحته . ولكني فوجئت بمضغة
طلبات سيل اصحابي عن نصيب زيدان
من الصحة فرأيت من واجبي ان ابرئ ذمتكم
بتكذيب زيدان في اول عدد من مجلتكم الغراء

وتفضلوا

27/11/09

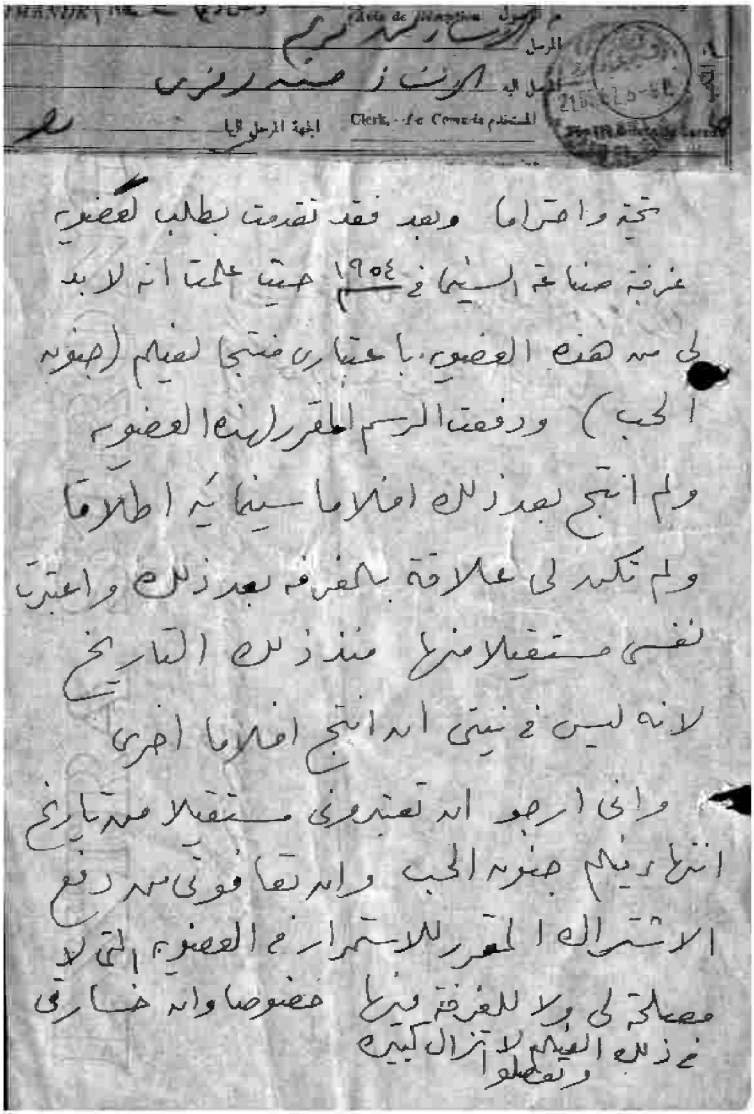

تحية واحترام وبعد فقد تقدمت بطلب لعضوية غرفة صناعة السينما في ١٩٥٤ حيث علمت انه لابد لي من هذه العضوية باعتباري منتجا لفيلم (جنون الحب) ودفعت الرسم المقرر لهذه العضوية ولم انتج بعد ذلك افلاما سينمائية اطلاقا ولم تكن لي علاقة بالغرفة بعد ذلك واعتبرت نفسي مستقيلا منذ ذلك التاريخ لانه ليس في نيتي انه انتج افلاما اخرى واني ارجو انه تعتبرني مستقيلا من تاريخ انتاج فيلم جنون الحب وانه تعافوني من دفع الاشتراك المقرر للاستمرار في العضوية التي لا مصلحة لي ولا للغرفة فيها خصوصا وانه خسارتي في ذلك الفيلم لا تزال كبيرة

وتفضلوا

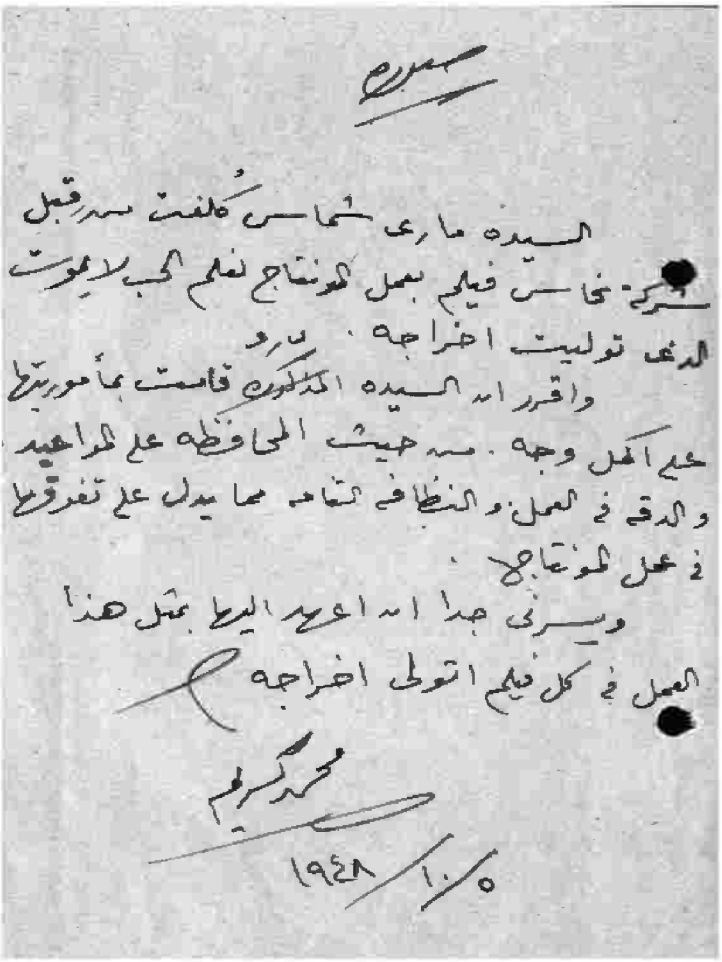

السيده ماري شماس كلفت سنة قبل
سفرى شماس فيلم بعمل المونتاج لفلم الحب لا يموت
الذى توليت اخراجه .
واقرر انه السيده الدكتورة قامت بما هو مرتبط
على اكمل وجه . من حيث المحافظه على المواعيد
والدقه فى العمل . والنظافه التامه مما يدل على تفوقها
فى عمل المونتاج .
ويسرنى جدا انه اوصى الربط بمثل هذا
العمل فى كل فيلم اتولى اخراجه

محمد كريم

١٩٤٨/١٠/٥

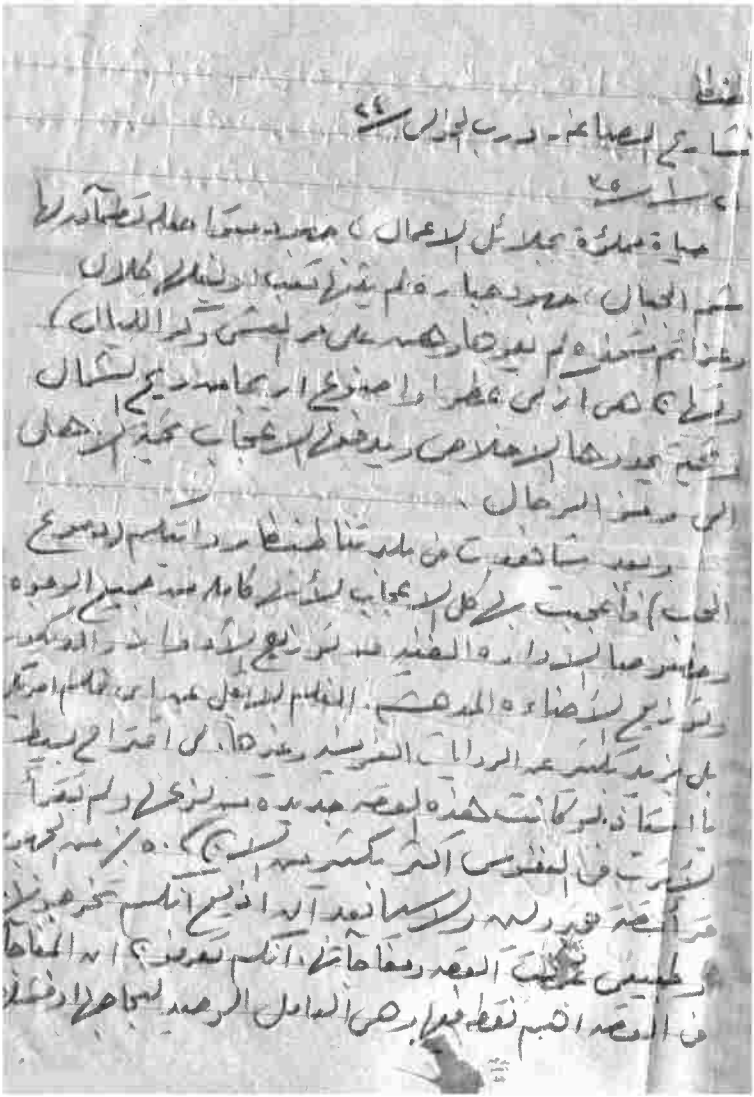

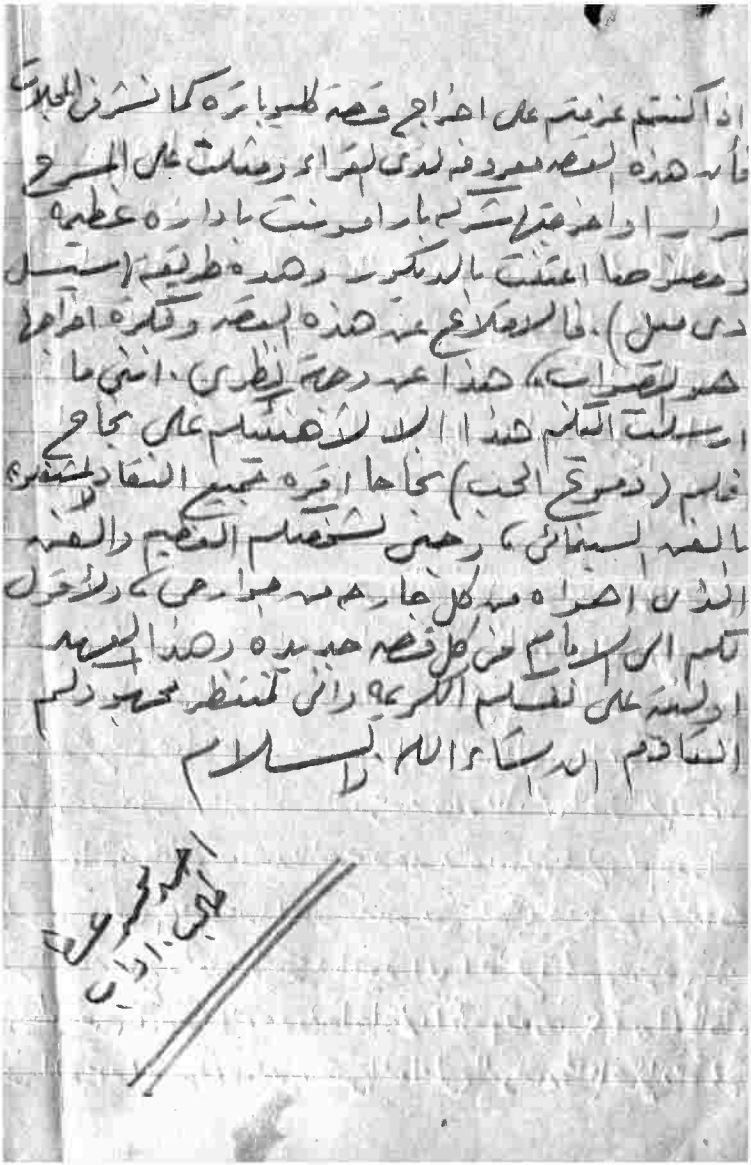

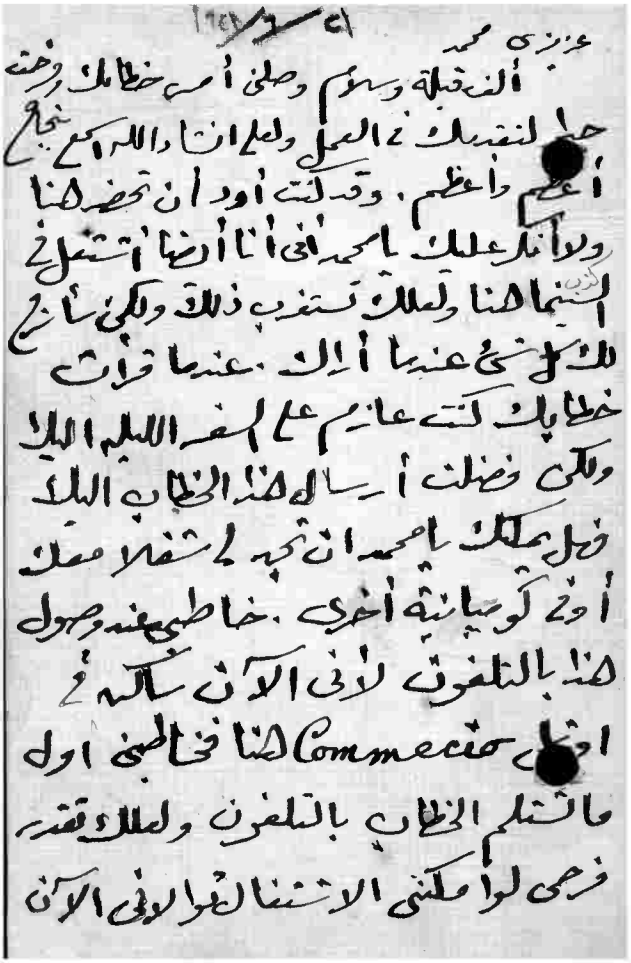

عزيزي محمد

ألف قبلة وسلام وصلني أمس خطابك وفرحت جدا لنشيطك في العمل ولعلمنا بالله أكبر نجاح أعظم وأعظم. وقد كنت أود أن تحضرنا ولو أنك على ما أحمد في أنا أرضا أشتغل في السينما هنا ولعلك تستغرب ذلك ولكني سأحكي لك كل شيء عندما أراك. عندما قرأت خطابك كنت عازم على السفر الليلة إليك ولكني فضلت أن أرسل هذا الخطاب إليك فهل يمكنك يا محمد أن تجد لي شغلا معك أو في كومپانية أخرى. خاطبني عند وصول هذا بالتلفون لأني الآن سأكلمك في أول حفلة Commedia لنا في الصبح أول ما أتسلم الخطاب بالتلفون ولعلك تقدر فرحي لو أمكنني الاشتغال معك ولو لأني الآن

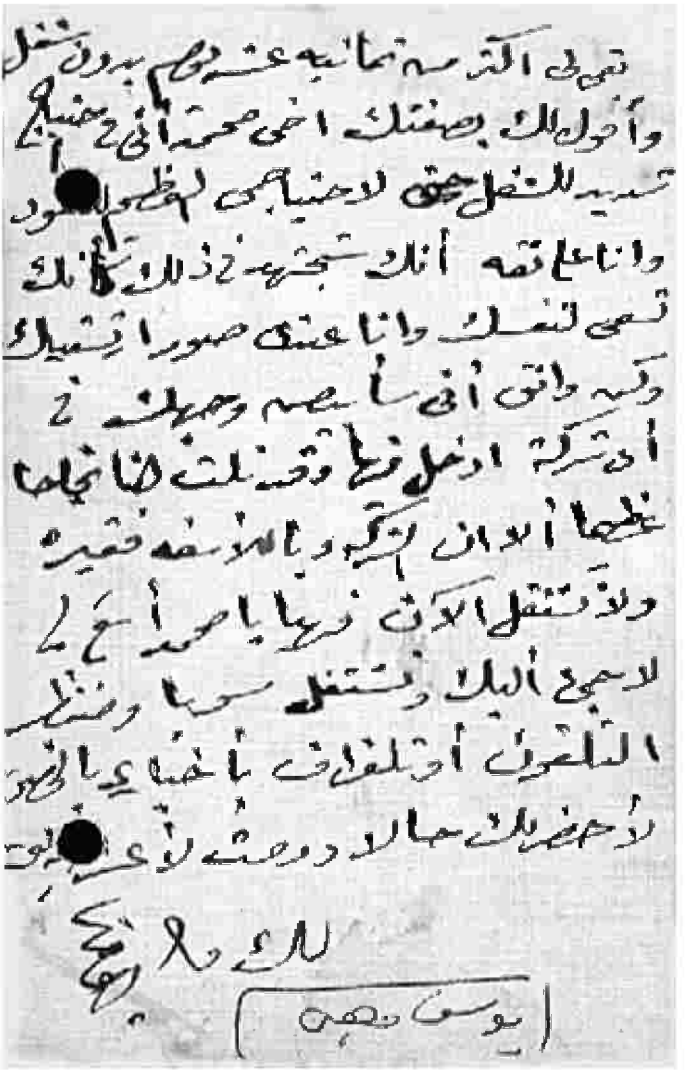

٤٩/١/٢٤

حضرة صديقي الأستاذ يوسف غراب

كانت فرصة طيبة يوم اتصلت بي تلفونيا، وقد كنت أنا في الواقع راغبا شديد الرغبة في هذا التعارف. وأسفي لما كانت تتركه قصص الشيخ الحبوك في نفسي من أثر حسن.

وعلى الخصوص لروايتك الشائقة «الحادث» - وأكبر في الأدباء فيك صراحة الخلق الأصيل فيها. إن بك كثيرا مما تقذف به الشركات من حلى هادئة.

وإجابة لرغبتك في الظروف التي تتلقى فيها الوقت الذي يملأ شرط أن يكون بعد ظهر يوم واحد تخطرني به قبل.

وفي لقاء قريب أرجو أن تتقبل خالص تحياتي وتقديري

حضرة صاحب الفن

فكري بك أباظة

تحية واحتراما وبعد. فقد اطلعت على هذه الصور المرفقة مع خطابي هذا وعلمت كيف صدرت من احدى السيدات بدار الأوبرا الملكية. فاذكر تحت هذه الهيئة بما تفانيه من تقليد المرحوم صدقي لبيبا والممثل الفكاهي المتمثل. وبما شفاه جميعا من القضاء على هذه العادة السيئة التي لم أكد اتوقع انه تفشو حتى تصل الى دار الأوبرا وهي اقدس مكان عندنا للفن الراقي.

غير اني اصارحكم بانني لم اتألم لهذه الحادثة بمقدار ألمي للطريقة التي عرضت بها على صفحات الصور. لقد كنت اتمنى انه تعرض هذه الصور بالشكل الصحيح لحقيقته. وانني ~~يسعدني قبلكم جميع ابراز ما فيه~~

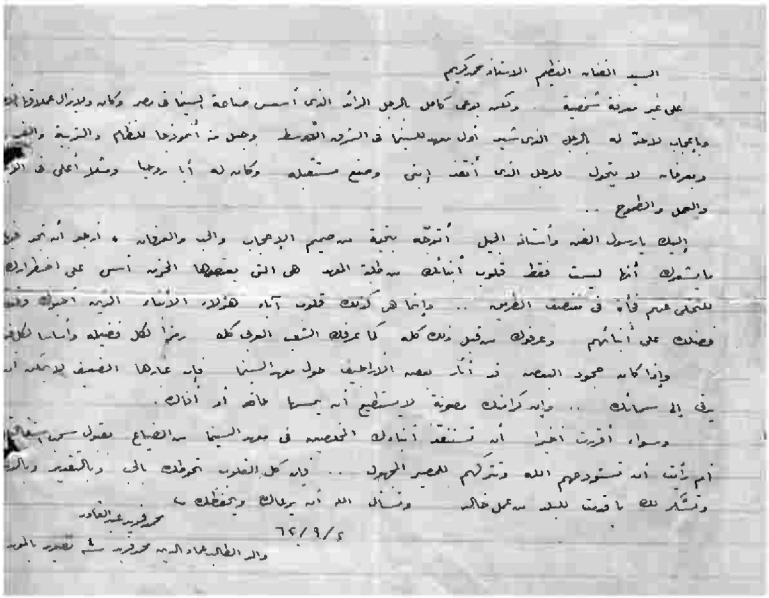

السيد الفنان العظيم الأستاذ محمد كريم

على غير معرفة شخصية ... وكنت دون كامل الرجل الذي أسس صناعة السينما في مصر وكان ولا يزال محمودا إلى
وبإعجاب لدعة له الرجل الذي شيد أول معبد للسينما في الشرق الأوسط وحمل به أمجادها للعالم والشرق والغرب
وبعرفاه لا يتنزل للرجل الذي أنقذ إرثي وصنع مستقبله وكانه له أبا روحيا وشكر أعلى في الوفاء
والعمل والطموح ..

إليك يا سيدي الفنان الجليل أتوجه بتحية معطرة بعبير الإعجاب والحب والعرفان ، أعلم أنه لم يعد غريبا
ما أشعر أنك لست فقط قلوب أبنائك معجبة العديد هي التي يعطيها الفرنسة أمس على اعتزازك
للتحدي عندهم فأنه في منتصف الطريق .. وإنما هي كذلك قلوب آباء هؤلاء الأبناء الذين أعجبوا وفتنوا
وصدقت على أبنائهم وعرفوك سيدي وذلك كله لما عرفوه الشعب العربي كله رمزا لكل فضيلة وأساسا للوطن

وإذا كانت محمود المعجبة قد أثار بعض الزملاء طول عمرها السينما فإن عادها الضعيف يرجو أن
يفي إلى سمائك .. وإنه كرامتك معجزة يستطيع أنه جسما طائر أن أثاث .

وسواء أقررت أخيرا أنه تستقبل أبناءك المخلصة في معبد السينما سعيدا الضياع يقبلون على
أم رأيت أنه تستودعهم الله وتتركهم للعصر الجهول .. فإن كل الخير تحولت إلى والتقدير والتقدير
وتشكر لك ما قدمت للبلد من عمل خالد ... وشاء الله أنه يبقاك ويحفظك ،

محمود عبد العزيز

٦٢/٩/٥

والد الطالبة عادة السيد محمود عبد العزيز من قرية المويه

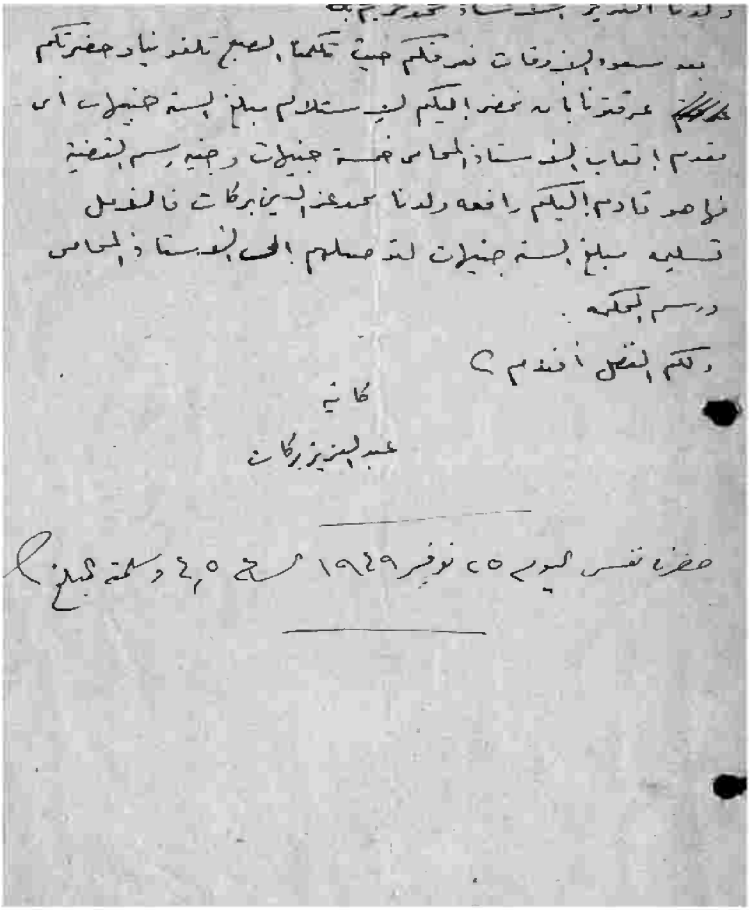

ولدنا الذي [illegible] محمد [illegible]

بعد سعوده لبيروت تشرفكم حيث تكلمنا بالصبح تلفونيا حضرتكم
عرفتونا بانه نحضر اليكم ليرة ستة وثلاثين جنيلات اي
نقدم اتعاب للاستاذ المحامي خمسة جنيلات وجنيه رسم النقابة
فواحد تادم اليكم رافعه ولدنا محمد البيرقدار فالفصل
تسليمه مبلغ ثلاثة جنيلات لتوصلوم الى الاستاذ المحامي
ورسم المحكمه.

وكلم الفضل افندم؟

كاتبه

عبد العزيز برقدار

حضرة نفس اليوم ٢٥ نوفمبر ١٩٤٩ الساعة ٤,٥ وسلمته المبلغ

- محمد كريم وزوجته وابنته ديانا -

- ديانا محمد كريم -

- "ديانا" ابنة المخرج محمد كريم مع المؤلف -

- والدة محمد كريم -

- زوجته الألمانية التي أسلمت وقصة الحب الكبير -

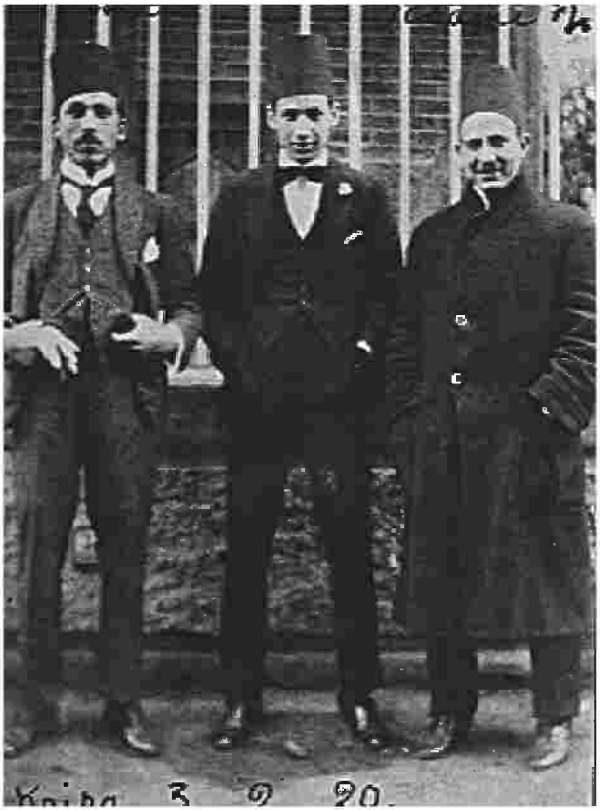

- كـريم في بدايـاته -

- كريم على سرير فيلم الوسادة الخالية -

- أفيش فيلم جنون الحب في شوارع القاهرة -

- بوستر فيلم زينب -

- بوستر فيلم زينب -

- راقية إبراهيم ويحيى شاهين ومشهد من فيلم زينب -

- بوستر فيلم جنون الحب -

راقية إبراهيم وأنور وجدي وعماد حمدي ومشهد من فيلم جنون الحب